الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٦ | الجزء : ١ | سبتمبر - ديسمبر ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربّية بالجامعة الإسلامّية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السّيد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامّية

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامّية

أ.د. عبدالرزّاق بن فراج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقًا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**جهود التركستاني في التأصيل اللغوي: كتاب في أُصُولِ الْكَلِمَاتِ نموذجا** نوال بنت نفاع بن حماد المطرّفي	٩
٢)	**عقد جوهر في الكلام على سورة الكوثر لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت١٠٠٥هـ) دراسة وتحقيق** د. عادل بن محمد بن جليوي الرفاعي	٩٧
٣)	**ما تردد الجوهري في الحكم عليه بالمولد** د. أحمد بن عواد بن سلامة العبدي الشمري	١٥٥
٤)	**إحداث قولٍ ثالثٍ في الدرس النحوي" دراسة أصولية تطبيقية** د. طارق بن هندي الصاعدي	٢٢٣
٥)	**المشهد اللغوي في مدينة الرياض: دراسة وصفية تحليلية للغة المستعملة في لافتات المحلات التجارية** د. فهد بن صالح العليان	٢٧٥
٦)	**انتصار ابن عصفور لسيبويه على المبرد** د. سعود بن أحمد بن عبد الرحمن المنيع	٣١٣

م	البحث	الصفحة
٧)	**التماسك المعجمي في سورة (الإنسان) في ضوء علم اللغة النصي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** د. مصطفى سعد عبد الرحمن الخضر	٣٦٧
٨)	**استراتيجيات الخطاب النبوي مقاربة تداولية في سياق غزوة تبوك** د. علي بن يحيى نصر عبد الرحيم	٤١٣
٩)	**بلاغة التمثيل في القصص النبوي** د. نورة بنت عبد الرحمن الحربي	٤٨١
١٠)	**السِّياقاتُ المجتمَعية ودورُها في استلاب الذات في القصة القصيرة "قراءة نقدية تحليلية في حَواف الأعمال الكاملة للأديب إبراهيم شُحبي"** د. ابتسام علي رويحج الصُّبحي	٥٢٧
١١)	**التناص العنواني ودلالته في ديوان مزاجها زنجبيل لفواز اللعبون دراسة سيميائية** د. فاطمة بنت سعيد أحمد العمري	٥٨١
١٢)	**فنّ الاحتجاج بالعواطف في الشّعر الشّاكي لامية الرّاعي النّميري نموذجا** د. أسماء بنت عوض الجميعي	٦٢٣

السِّياقاتُ المجتَمعية ودورُها في استلاب الذات في القصة القصيرة
"قراءة نقدية تحليلية في حَواف الأعمال الكاملة للأديب إبراهيم شُحبي"

Societal Contexts and their Role in Captivating the Mind in the Short Story
"Analytical critical reading of the book Ḥawāf (edges) /the Full Collection By Novelist Ibrahim Shuhbi"

د. ابتسام علي رويجح الصُّبحي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية اللغات والترجمة بجامعة جدة.

البريد الإلكتروني: iaalsubhi@uj.edu.sa

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة محاولةَ استجلاءِ دور السياقات المجتمعية بمختلف تأثيراتها في تعرية الذات الفردية أو الجمعية المستلَبة من خلال تمظهر مستويات السرد القصصي [الشخصية – الحدث – المكان – الحوار]، وتماهيها مع مكونات التجربة السردية [الإنسان – الواقع– السرد] من خلال التجارب الإنسانية (الفردي والجماعي) المؤطرة للسياق المجتمعي في إطارٍ خاص وإطار عام؛ فالإطار العام هو مجتمع الريف وعاداته، ومجتمع الحضر أو المدينة، والإطار الخاص يتمظهر في مجتمعات محصورة مثل مجتمع الأصدقاء، العائلة، العمل.

وجاءت هذه الدراسة المعنونة بـ "السياقات المجتمعية ودورها في استلاب الذات مقاربة في القصة القصيرة للأديب السعودي إبراهيم شحبي" من خلال البحث في مجموعته (حواف) التي تتضمن أعماله القصصية الكاملة؛ للكشف عن تمثّلات واقع هذه السياقات على اختلاف توجهاتها وفروقاتها، وخضوعها للتأثر والتأثير في فكر شخصيات المجموعة وأحداثها، وإسقاطاتها المجتمعية. وتتناول الدراسة نماذج من قصص المجموعة المعبرة عن السياقات المجتمعية للكشف عن دورها في استلاب الذات من حيث الانعكاسات التي تقع على ذوات الشخصيات القصصية في إطارها الخاص، وتجليات تأثيراتها على المجتمع والحياة في الإطار العام. وفق مقاربة منهجية اجتماعية ونفسية وتأويلية منطلقها الأساسي بيان أثر الاستلابات الذاتية والجمعية وتأثيرها النفسي والاجتماعي من خلال إجراءات تعتمد المنهج التحليلي.

وتستمد الدراسة أهميتها من عدة نواح تتمثل في دراسة الفن القصصي وسياقاته من خلال تبيان قيمة النصوص الأدبية، ورصد تطورها عبر نتاج الأديب، ومن ناحية أخرى تسهم في التعريف بأدبائنا السعوديين وأعمالهم الإبداعية السردية، وثالثا إلقاء الضوء على الأنماط المجتمعية وتأثيرها وتأثر الذات بها.

الكلمات المفتاحية: إبراهيم شحبي –استلاب الذات–السياقات الاجتماعية– السرد القصصي–القصة القصيرة.

Abstract

This study attempts to clarify the role of societal contexts with their various influences in exposing the individual or collective mind captivating, through the appearance of the levels of storytelling [character - event - place - dialogue] and their compatibility with the components of the narrative experience [human - reality - narration] through individual and collective human experiences framing the societal context in a private and public framework. The general framework is the rural society and its customs and the urban or city society. Hence, the private framework appears in confined societies, such as friends, family, and work.

This study, entitled "Societal Contexts and Their Role in Captivating the Mind" came as an approach to the short story of the Saudi writer *Ibrahim Shuhbi*, through researching in his collection *Ḥawāf* (Edges), which includes his complete stories works, to reveal the representations of the reality of these contexts with their various orientations and differences, and their subjection to being affected and influenced by the thought of the group's personalities, events, and societal projections. The research tackles samples of the group's stories, expressing societal contexts to reveal their role in captivating the mind in terms of the reflections that fall on the minds of the narrative characters in their own framework, as well as the manifestations of their impact on society and life in the public framework, according to a societal, psychological, and interpretive methodological approach, whose main premise is to show the impact of individual and collective mind captivating and its psychological and societal impact through procedures that adopt the analytical approach.

The research derives its importance from several aspects, represented in studying the narrative art and its contexts by showing the value of literary texts and monitoring their development through the production of the writer. On the other hand, it contributes to introducing our Saudi writers and their creative narrative works, and thirdly, shedding light on societal patterns and their impact and those affected by them.

Keywords*: Ibrahim Shuhbi* – captivating the mind - societal contexts - storytelling - the short story.

المقدمة

السياقات المجتمعية بين التأثر والتأثير:

تتناول الدراسة قصص مجموعة (حواف) للأديب السعودي إبراهيم شحبي التي نرصد فيها السياقات المجتمعية ودورها في استلاب الذات والمتمثلة في الانعكاسات السلبية التي تقع على ذوات الشخصيات القصصية في إطارها الخاص، وتجليات تأثيراتها على المجتمع والحياة في الإطار العام.

ويتشكل في السرد القصصي مرايا عاكسة للذات بنمطيها (الفردي والجمعي) تعكس ملامحَها وصورها، حقيقتها وواقعها، تهويماتها وآمالها وأحلامها؛ بل حتى أدائها وتصرفاتها، وراهنها واستشراف مستقبلها.

ومرايا الذات في القصة القصيرة ترصدُ الانتكاساتِ الفردية والاجتماعية من خلال الأحداث التي تحيط بها، والتحولات التي تعتري الذوات الإنسانية والمجتمع في قوالبَ قصصية تراوحت في السرد بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا.

والقصة القصيرة عند الأديب إبراهيم شحبي من منظور هذه الدراسة هي نوعٌ أدبي نشأ في جدلية مع المجتمع؛ وتفاعل مع قضايا وأحداث وشخصيات الواقع لتحمل قصصه دلالاتٍ اجتماعية نمت وتطورت وفقاً لنمو وتطور وتعقد الحياة في المجتمع الذي يعيشه؛ فينقل لنا برؤية الأديب المحاكي ذي النظرة الجمالية التي منحت قصصه خصوصيةً من حيث المضمون الصادم والرؤية التفاعلية مع المجتمع الخاضعة لقضاياه وأحداثه وتقلباته المختلفة.

وتأتي السياقات الاجتماعية في أنماط، تتمظهر في سمات وشخصيات القصص حيث تأسَّسَ بعضها على السردية الوامضة لها لحظة بداية وبنهاية مفتوحة؛ كما تتميز بتقاطعها مع أحداث مُعاشة تتشابه حد التطابق أو قد تختلف حد تخوم الخيال. وقد ارتبطت نشأة القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بالتحول الاجتماعي

والحضاري [١]، فتواشجت القصة القصيرة مع الهم المجتمعي ليقدم القاص رؤيته عبر نتاجه متأثرا ومؤثرا في تشكيل السياقات الاجتماعية بمختلف توجهاتها.

وستركز الدراسة على القصص التي تحمل هماً مجتمعياً ينداح إلى الدلالة والمعنى– الذاتي والجماعي– وإلى تشكيل الشخصيات، ومستويات السرد وأنماطه، والمكان وفضاءاته في سياقاتها المجتمعية، دون الوقوف على أجناسيتها الشكلية أو مقوماتها البنائية بشكل خاص؛ بل ستتجاوز للكشف عن المسارات السردية من خلال رصد الأفعال التي تقع على الذوات في القصص، و إبراز الأحداث التي تعيشها الشخصيات في عالمها الفرداني، أو في مجتمعها، أو التي تُمارس عليها من خلال الفعل ورد الفعل، إما في صور قمعية، أو استلابات، أو ضغوط نفسية أو مجتمعية؛ فيصف الكاتب الأحداث أو يعلق عليها أو يتركها بنهايات مفتوحة؛ لتتجلى في مشاهده القصصية "صورة الفعل أو الصفة المدركة إدراكا حسيا "كي" تتحول إلى حركات وهيئات مكانية وصفات حسية وأحاديث منطوقة " [٢]، تُلقي بتأثيرها على الذات إما سلبا أو إيجابا. وتتشكل هذه السياقات في صور تُظهر الأنماط الاستلابية من خلال بنية السرد القصصي ومستوياته.

وفيما يخص الدراسات السابقة فلم أقع –خلال فترة البحث – على دراسة نقدية متخصصة في أعمال الأديب إبراهيم شحبي سوى دراسة صدرت حديثاً بعنوان:"البنية السردية في قصص إبراهيم شحبي"؛ لأحمد علي هروبي النعمان، مؤسسة الحازمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٩م، وهي تتقاطع مع دراستي في ارتكازها على دراسة البنية السردية ومكوناتها، والعناية بمظاهر الخطاب السردي بناءً ودلالة، ودراسة الشخصيات والزمن والفضاء المكاني على وجه التفصيل وفنيات اللغة والتناص، وقد تُنولت–دراسة البنى السردية — في أغلب الدراسات والبحوث.

(١) انظر: محمد، حسين علي، *في الأدب السعودي الحديث* (الرياض: دار النشر الدولي، ط٢، ٢٠٠٩)، ٢٠٤.

(٢) كونيه، زكريا، *تجليات الإبداع السردي* (بيروت: الانتشار العربي، ط١، ٢٠١٨)، ١١٨.

أما هذه الدراسة فأكثر خصوصية في نتاج الأديب القصصي من خلال الحفر في أثر السياق المجتمعي ودوره المؤثر في أنماط الشخصيات والمكان، والبحث في غورها الإنساني من خلال التأثر والتأثير، وانكشافات الاستلاب (الفردية–الجماعية). أما الدراسات الأخر فهي لا تتعدى كونها مقالاتٍ منشورة في الصحف اليومية عن نشاط الأديب القصصي أو مشاركاته، ومن المهم الإشارة إلى أن الدراسات النقدية التي تناولت القصة القصيرة السعودية تميزت –غالبا– بالطابع العمومي الواسع[1]، تأريخا لها أو تسجيلا، أو هي دراسات فنية لأهم أعلام هذا الفن السردي ونتاجهم. مما استوجب معه تخصصينا هذه الدراسة عن أدب القاص؛ لرصد التحولات المجتمعية في نتاجه القصصي، وتقديمه للساحة الثقافية من خلال رؤى نقدية كاشفة.

(١) من هذه الدراسات: صالح، زياد، *مجازات الحداثة– قراءة نقدية في القصة القصيرة السعودية* (الدار العربية للعلوم، ناشرون، نادي المدينة المنورة الأدبي، ٢٠١٠). الحازمي، منصور إبراهيم، *فن القصة في الأدب السعودي* (الرياض: دار المفردات، ط١، ٢٠٢٠م) سحمي الهاجري، *القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية* (الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٨).

المبحث الأول: تمظهرات الاستلاب في القصة القصيرة

ارتبط الاستلاب بالوجود الإنساني والذات والهوية، بحيث يؤجج في دواخل الفرد "الشعور باليأس وفقد الثقة بالذات"، وبحسب هذه الدراسة سنتناول الاستلاب من حيث أنه " تعبير عن حالة الإنسان العقلية عندما يدخل في أية علاقة اجتماعية تجبره على أن يسلك ما يريده الآخرون وليس ما يريده هو، متوهماً أحيانا أن ما قد سلَكه نابع من إرادته الحرة"(١)

وتفصح السياقات الاجتماعية التي تتشكل في قصص المجموعة عن سلوكياتٍ متنوعة تتمظهر في بُنى الشخصيات وأبعادها، ومستويات السرد وأنماطه.

فيتمظهر الاستلاب من خلال هذا المفهوم في السرد القصصي بإظهار النماذج الاجتماعية للاستلاب والقهر وانعكاسات سلوكياتها وأدوارها في المجتمع بكل صور الشعور بالإحباط، والانهيار الوجداني، وما يترتب على ذلك من سلبية وإرادة مقموعة؛

لأن الذات " تتطلع لإثبات وجودها، وهي عادة تقود إلى أحد طريقين، الاندماج مع المجموع أو الانفلات والتمرد."(٢)

من هنا تتغيا الدراسة تقديم أشكال الاستلاب في صوره المشوّهة التي تُمارس على الذات الإنسانية بقوى خارجية تكون من خلال سلطة قهرية، أو قوى داخلية تتمثل في الصراع الذاتي بين القيم المجبولة عليها الذات الفردية والقيم المناهضة لها. كذلك بين المشاعر والعواطف الإنسانية في لحظات الضعف والقوة والحب والبغض.

وكما أن الحرية الفردية يمكن أن تستلب طوعا حين يتصرف الفرد بلا إرادة أو يتخلى عن إرادته لتحقيق غايات ذاتية؛ فإن وقوعَ الإنسان تحت الاستلاب الذي

(١) الغامدي، حنان عبدالله، *تحفيز الحلم في الرواية النسائية السعودية* (الأردن: دار الزيات للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٢٠م) ٢٦٠.

(٢) عبدالجبار، فالح، الاستلاب، (بيروت: دار الفارابي، ط١، ٢٠١٨) ص ٧٨.

يتنازل فيه عن مبادئه مقابل أمور يختارها طوعا أو تقع عليه كتحقيق مصالح ذاتية أو تبادل لمنفعة عينية أو غيره أما الاستلاب القهري كمصادرة الحقوق أو سلوكيات قاسية من الأقربين، أو معاناة اقتصادية كالفقر والحاجة؛ فيأتي قسرا ونتيجة لظروف ما.(١)

ومنشأ الاستلاب في قصص مجموعة (حواف) يتمظهر في مسارات، منها ما هو ذاتي يتجلى في العلاقات الإنسانية مع الذات ومع المحيط: الأسرة، أصدقاء، زملاء، معارف، جمهور...، في سلوكيات متباينة. ومنها ما يتعلق بالمجتمع، من خلال الصراع بين الفرد والمجتمع وما ينشأ عنها مِن أمراض ومشكلات اجتماعية، ينداح الاستلاب فيها إلى جدلية قائمة بين الحرية الفردية في المجتمع المدني الضابط لحرية الفرد، وبين القيود التي تُفرض عليه كحدود — طواعية واختيارا أو جبرا وتسليما – ومنها حدود روحية تتمثل في أوامر الدين والمعتقد، وقيود مجتمعية تكتسب من العادات والتقاليد، وقيود مؤسسية تفرضها القوانين والأنظمة.

وفي ظل التطور الاجتماعي تنشأ إشكالات أخرى تتشكل معها تعقيداتٌ يفرضها المجتمع أويفرضها الأفراد في صور استلابية؛ ومنها التحام الفرد بعائلته أو قبيلته أو جماعته أو طائفته، في مواجهة المجتمع المتصلب برأي أو معتقد.

١– في العلاقات الانسانية وأنماط السلوك:

تتشكل سيرورة الذات وانعكاسات استلابها من خلال العلاقات الإنسانية في قصص المجموعة التي تظهر سلوكيات الفئات الاجتماعية في صور تكشف سلبيتها المنعكسة على الذات؛ فيتمظهر استلاب الذات في غياب الحضور الصحي للمشاعر والعاطفة الشخصية إزاء ارتباطاتها المفترضة في العلاقات الإنسانية التي تربط بين البشر، ويتشكل هذا النوع من الاستلاب في التعبير عن الموقف أو الاستعداد النفسي والاستجابة الطوعية لحالات الضعف الإنساني، ويتجلى في سلوكيات تُغيّب ـ أحيانا–

(١) منير، وليد، التنمية وأزمة الثقافة: بين ظاهرة الاستلاب وفاعلية التغيير، دراسة في التأصيل المعياري للتحديات " مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث– جامعة القاهرة مج ٦، ع ٢٢، ١٤٣١–٢٠١٠م"، ١٣٤.

دور الوعي في إحداث التوازن الوجداني، والانعكاس سلبا على التصرفات وتغلغل الشعور بالفشل والإحباط والانتكاس.

وتتمظهر صور الاستلاب الذاتي في العلاقات الإنسانية في عدد من الثيمات السردية التي تتشكل استجابةً للظروف الاجتماعية أو الصراعات النفسية، منها: السطوة والقمع–الظلم والقهر– الانتهازية–الخذلان– الجشع– الهجر والجحود...، ونتتبع هذه الثيمات وآثارها المعنوية والمادية على شخصيات القصص وفي سلوكياتها الظاهرة أو في دواخلها، من خلال نشاطها الإنساني وأدوارها الاجتماعية، وانفعالاتها الوجدانية.

إن هذه الثيمات تقع بنمطها السلبي على الذات؛ لتُحدث فيها هزاتٍ توترية تستلب (الإرادة و المعرفة/ القدرة والاعتقاد/ الوعي والسلوك) فهي مؤَسِّسات ضرورية لكل ذات تمتلك الفعل والكينونة؛ واستلابها يؤدي إلى "تجربة نفسية " –في المقام الأول– تلقي بظلالها السوداوية على الواقع الاجتماعي – والعكس صحيح–؛ فالذات تنفصل عن العالم ليتحدد من خلالها" الداخل والخارج الإنساني من خلال الأحاسيس والمشاعر والتهويمات الحسية، فتشير إلى حالة تماس تشد الذات إلى العالم الخارجي بعيدا عن التوجهيات الأولية لأي شكل من أشكال الوعي، وفي هذه المرحلة يتحدد الخارج باعتباره إسقاطا للداخل الذي لا نعرف عنه سوى تجربتين تجربة الألم وتجربة اللذة، إنه عالم خارجي مبني على شاكلة الداخل ومصنوع فقط من هاتين التجربتين"[١].

ومن القصص التي تبرز فيها تمظهرات الاستلاب الذاتي قصة (نزف في ذاكرة رجل)[٢] يبدأ بالسرد الارتجاعي للذاكرة التي كانت في أوج قوتها (**لست أصدق**

(١) غريماس، آلجيرداس. ج.، جاك فونتيني، ترجمة وتعليق: سعيد بنكراد، *سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس* (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٠م)، ٢٥٨.

(٢) شحي، إبراهيم، " *حواف" المجموعة الكاملة* (بيروت: دار الانتشار العربي، ط١، ٢٠١٧)، ٤١– ٤٣.

الحال التي آلت إليها) إنها الذاكرة التي تآكلت بفعل الضغط النفسي الممارس على الذات من قبل بطل القصة، نعم هو لا غير، فقد رأى في نفسه التميز والتفوق على الجميع (**أنا أعرف أنني كنت أجزم بذكائي النادر وطولي الفارع)** بينما مرآة الذات المنعكسة في علاقاتها الإنسانية مع الآخرين مناقضة لهذه الصورة تماما (**هم يقولون: إنني غبي جدا وقصير إلى حد التقزم**)؛ ثم يعود للنرجسية الذاتية التي قادته للاستلاب العاطفي الذي انتهى بكارثة مجتمعية تتمثل في تجاوزه لمدير إدارته (**قررت ذات يوم طلب مغادرة المدير مكتبه لأحل محله...**) لاشك أن ردة الفعل المتوقعة لهذا التصرف مؤلمة وقاسية، وهي نتيجة حتمية للسلوك المتعارض مع نمطية المجتمع حوله –في العمل والعلاقات الشخصية– فحين يرى في نفسه القوة والقدرة على إبهار الآخرين (**كنت أعرف أنني أحس بأني الآمر الناهي، لا يحق لأحد أن يرفض طلبي، أو يتأخر في تنفيذه.. هكذا كنت لكن الرياح جرت!)**

كشف هذا المقطع عن المآل الذي ستنتهي إليه الشخصية بذاكرة مستنزَفة قادته إلى العيادة النفسية لتُنهي مآلها المستلب من أفراد المجتمع حولها: الزوجة — الأصدقاء — زملاء العمل؛ فشكل ذاتاً واعيةً بما يدور حولها من اعتقادات تناقض رؤيتها لحقيقتها، وردة الفعل المدركة (**عندما أذهب إلى عملي ينتصب الجميع عند دخولي، يبتسم كل العمال الذين يفاجأون بي في المررات)**، (**عندما ذهبتُ لخطبتها هددتُ وتوعدتُ، كان الجميع منصتين لسببين.. الإعجاب بي والجرأة التي أمتلكها)**، (**كانوا لا يخبروني بمواعيد خروجهم، أتجسس عليهم ثم أصل فجأة إلى مكان تجمعهم، أحس بتذمرهم، أعتبرها رهبة من حضوري).**

مرايا الآخر المنعكسة في ردات الفعل تجاهه هو يعيها جيدا؛ لكن شكّلت حالة من الصراع بين ذاته وبين رأي الآخرين فيه (**أنا لا أحب أن أطمئن أحدا، لذا كنت صارما لا أتردد في طلب ما أريده فلا يتوانون في إحضاره! أسترخي.. أحدثهم عن دوري الاجتماعي.. إمكاناتي العقلية إضافة إلى رهبة جميع الموظفين بمن فيهم المدير، وسرعة تنفيذهم طلباتي)** السياق المجتمعي المتمثل في الأفراد المحيطين به ضاقوا ذرعا بهذه التحولات في الشخصية التي أخذت تنتشي حتى تجاوزت واعتدت على

الأموال العامة، والتصرف بها وفقا لأهوائه التي يراها تستحق، فقد انتقل من الحيز الفردي إلى الحيز المجتمعي الذي حكم عليه وفقا لتصرفاته (**بعد أيام قرروا تحويلي إلى عيادة نفسية، بقيت هناك أجيب عن أسئلة كثيرة، ...قالوا لا تخرج من منزلك، لا تتحدث مع أحد.. لا تستقبل أحدا، ثم أردفوا: تناول هذه الأدوية حسب الوصفة، عندما توشك على النهاية عد إلينا، حين عدت إلى منزلي وجدت مظروفا بداخله ورقة فصل من العمل، خرجت مسرعا إلى الناس.. منحتني أعينهم المشمئزة منعاً من الخروج، بقيت أمضغ ذكرياتي، وذاكرتي تنزف بقية أيامي**).

لذة السلطة المِمَارَسة على الآخرين في العلاقات الإنسانية بوجهها المقيت، وتعاظمات الذات في داخله قادته إلى هذه النهاية المحتومة القاسية لا سيما وأن ردة فعل الآخر تجاهه حفّزت الذات على انتهاج هذه السلوكيات، فقد بدا أن هذه الذات متهالكةٌ لا تقوى على الإنجاز الحقيقي، وكل إنجازاتها هي أقوال مموّهة لا يملك عليها دليلا واحدا، وحين أراد الإثبات تحولت التأثيرات المجتمعية إلى نظرات اشمئزاز رصدت نزف الذاكرة المستلَبة بفعل الذات.

وفي قصة (الأشواق المذبوحة)[1] يتمظهر الضعف الإنساني في استلاب المشاعر المتَّقِدة بسبب النكران والهجر أنهت علاقة إنسانية ، فالسارد في القصة يكشف المآل المضني لبطل القصة "مقبول" الذي تشكّل ضعفه الذاتي في الأفعال الاستلابية (يولول- يتهافت- يعب- يمتصه- ينحسر- يلهث-يتشبث) فالاحتراق الذاتي جعل من حركية الفعل تجسيداً حقيقيا لواقع المعاناة الوجدانية أعاد به تشكيل معاناته بالسلوكيات التي تجسدها شخصية مقبول الذي يبدأ استلابه الذاتي بألم "كم أناديك ولا ألقى مجيباً" (**تعود لسعات الفراق تكوي مضغته المتهالكة، يقتله سؤال واحد: أي قدر يعصف بجسدي النحيل ونفسي الممزقة**). وهو يُخضع ذاته لحقيقة

(١) شحي، *حوائف*، ٣٣-٣٤.

الاستلاب الذي أفقده كل لذة في الحياة، بل كل قيمة للوجود حين يُتبع كل فعلٍ استلابي بقيمة تصف المآل الذي وقع له، ونمثل بهذه المقاطع: (**يلهث وراء زواجه الذي لم يتماسك أمام زحف السنة الثالثة)** ، **(يمتص بقايا كبريائه يعلل النفس "هناك من يتمناك" مقولة لأصدقاء**)، (**يفر تجلده، ينزف دمعا، في البكاء تخفيف)** هذه الأفعال التي أضنت ذاته حد الألم الجسدي **(تأكله قروح المعدة، ويأكل هو ذاكرته المتناثرة هنا وهناك)** تبرر أسباب القسوة التي وقعت عليه من هذه الزوجة ، فالسارد يكشف شيئا منها في المقطع الآتي: (**رقّته سكبت في مشاعرها التكبر.. لم تتعود الاهتمام من أحد قبله، ظنت أنها كل شيء في الوجود فركلته بالطرد متلذذة بتعذيبه..)** تنعكس مرآيا الآخر –الزوجة– في هذه القصة التي جسدت واقع تبدل الحال وتأثيرها على الذات. وفي مشهد آخر يبلور القاص المشاعر في أوج قوتها عند الزوجة في مقابل الضعف والانهزام في شخصية (مقبول) **(يحاول أن ينسى أنه أحب، أن ينسى ما لاقاه في وحدته، دون جدوى يتجمع ذاهبا إليها، تباغته: أما زلت حيا؟ ألم أقل لك إنني أكرهك؟ يتماسك: ولكني أحبك.. أنت شريكة العمر.. تنظر إليه بازدراء، تلوي فمها احتقارا مرددة: (لا أطيق رؤيتك) يذوب ذعرا، يخرج من فم الدار وهو يقضم شفتيه، يردد: "إن كيدهن عظيم" كلماتها.. لسنا لبعض.. ما بيننا انتهى. تمرّغ تفكيره في وحل المصيبة.. كيف وأنا الذي فنيت حبا، هل الحب وحده لا يكفي؟!)**.

تبدو حدة المفارقة بين مشاعر الحب–الكره/ التعلق –النفور، ويؤطرها الاستعداد والتقبل بين شخصية الزوجة التي تصرح بالكره والاحتقار والازدراء، و"مقبول" الذي يذعن ويرضخ لمشاعر الاستلاب القهري التي تُنهك قلبَه قلقاً وخوفا، وتأثير هذه المفارقة يحول مسار الخطاب إلى الذات المستَلَبة التي يظهر السارد تركيبتها المتشكلة تحت تأثير الخنوع والانهزامية **(تموت العواطف في قلبه، تذبح كل الأشواق، يصبح قبرا يمشي فوق الأرض، يمقت كل معنى للحب، يتحول إلى هيكل تفر منه النظرات، وتطلق سيقانها للريح تخليا)**.

ومن المهم أن نشير أن السياقات الاجتماعية تزخر بأشكال للعلاقة بين الرجل

والمرأة، فحيثما وجد الجنسان تشكلت علاقة ما: احترام، أخوة، صداقة، غرام، رغبة، هوى... أو وهم[١]، وتتجسد العلاقة بين المرأة والرجل في قصص المجموعة من خلال علاقات الزواج، وعلاقات الحب قبل الزواج، فيظهر عددٌ من شخصيات المجموعة التي يتجلى وجودها الإنساني في الروابط الإنسانية التي تجمع البشر، في مؤسسة الزواج التي تتمظهر في بعض القصص كحدث رئيس وفي بعضها تتوارى كحدث ثانوي، في قصة (فاطمة.. في بيتنا)[٢] تتشكل ثيمة الاستلاب الشعوري للعلاقة بين الرجل والمرأة المبنية على الوهم في الحياة الاجتماعية ، وحين تكون مؤسسة الزواج أحد أهم أركان الحياة الإنسانية في المجتمع فإننا نجدها في قصص المجموعة إما متوارية خلف الحدث الرئيس في القصة مثل قصة (فاطمة) فثيمة الأسرة تظهر في السطر الأخير من القصة **(أيقظتني ابنتي (نداء) لصلاة العصر وقد امتقع جسدي وفراشي عرقا)** فلا نجد أي إشارة للأسرة سوى في دلالة الابنة، أما الأثر الاستلابي فتجلى في دلالة (الحب القديم) الذي لايزال يأتيه في المنام فتتجلى له **(فجأة دون سابق إنذار.. حسناء رشيقة كم عهدتها لم تغير فيها السنوات شيئا)** فاكتفت القصة بتصوير لحظة شعورية نتجت عن حدث متوقع حدوثه، في تشخيص رحلة عابرة في أعماق الشخصية[٣]، ونتج عنها آثار استلاب العمر الذي رمز له بالفراش، **(فراشي الذي عركته السنوات فغدا لا يبالي بمن يتوسده من كثرة الإعياء)**. وفي قصة (أبوة عصرية)[٤] تأتي صورة العلاقات الإنسانية في نطاق العائلة التي تعاني من استلاب الوجود الحقيقي للأب، فهو مغيّب بممارسات شاذة تنعكس سلبا على حياة أبنائه البالغة في البؤس ونرمز لها

(١) دناور، فطيم أحمد، *الواقع الاجتماعي في قصص سهام العبودي، دراسة تحليلية* "مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٠)، ص٣٦.

(٢) شحبي، حواف، ٩٧-٩٨.

(٣) ينظر: علي، عواد، *خصوصية القصة القصيرة وموقعها في نظريات السرد* "مجلة أفكار، ع٢٨٠، عمان، (أيار ٢٠١٢) ".

(٤) شحبي، حواف، ص ١٩٨

بهذا المشهد (**تذكر أنه لم يبق نقودا لفسحة أبنائه فأغلق عليه غرفة نومه حتى الرابعة عصرا**) يحمل هذا المشهد قمة المعاناة وعدم الإحساس بالمسؤولية تجاه الأبناء، فهو إشارة لتراكمات أشد قسوة تجليها هذه النهاية المفتوحة.

وحقيقة العلاقات السلبية بين الأزواج تظهر أيضا في قصة (عائلة)[١]، وهي تصور نمطاً اجتماعياً خطيرا ومربكا للعلاقة الإنسانية داخل فضاء الأسرة (**الأولاد يصرون أن تكون وجبتهم الليلية من الماكدونالد، الخادمة الآسيوية تفضل وجبة الآندومي، الزوجة تمضي أغلب لياليها في حفلات السمر أو التجول في الأسواق.. السائق يتأفف متنقلا بين الرغبات المتعارضة، ويظل الزوج يقترض مبالغ إضافية شهرا بعد شهر**) لا حاجة للقاص أن يكشف عن المصير المتوقع أو الخاتمة الحتمية للبنية الحكائية التي تفتح باباً للتأويلات بالنهاية التي تنتظر هذا القهر الممارس على شخصية (الزوج) ونلاحظ أن التعريف لشخصيات العائلة (زوج /زوجة) هذا الإطلاق المعرفي يعني استمرارية هذه الممارسات غير المبالية التي تقع على عاتق الزوج لتوفير الرفاهية التي ربما تعاني منها الكثير من العائلات في النطاقات المجتمعية في كل مكان. ومثل هذه الممارسات غير المسؤولة في نطاق الأسرة، والمفارقة الاستلابية المؤلمة تظهر كذلك في عدد من القصص مثل قصة: (ترف خاص/ وطالب سعودي/ نهاية).[٢]

ويظهر الاستلاب الذاتي المنتزع للقيم والمبادئ، وتغليب المصلحة الشخصية على حساب الكرامة وعزة النفس في قصة (جعفر)[٣]؛ فشخصية جعفر من الشخصيات الانتهازية المتسلقة التي تضرب بأخلاقها عرض الحائط، وتستمرئ المهانة في سبيل الوصول إلى غاياتها (**أمضى عمره يبحث عن مكانة يلهث وراء بريق المنصب يتقرب بكل الوسائل من المسؤول.. يقف تبجيلا في الخلف....**) بكل

(١) شحي، *حواف*، ٢٠٦

(٢) المرجع السابق، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) المرجع السابق، ٢٠٩

الوسائل فلفظ العموم (كل) ربما يعني به القاص كل وسيلة ممكنة حتى لو كانت غير أخلاقية، فالهدف هو الوصول (**مع كل هبة زيارة لأحدهم يتفنن في تقديم الولاء ولو بتقبيل الأرجل فضلا عن مسحها من آثار شفاه منافسه**). هذه الحقيقة الاستلابية تشير إلى أن هذه الإشكالية لا تخص شخصية القصة؛ إنما يبدو أنها ظاهرة بدلالة التنافسية في "تقبيل الأرجل" بغية تحقيق المصالح الذاتية. أما (مولود) في قصة (طلعة الشميسي)[١] القادم من القرية بثيابه الرثة إلى المدينة التي انبهر بها؛ إلا أن كل مظاهر الاستلاب التي مُورست عليه استطاع أن يقف لها ويجتازها بجسارة ابن الريف الذي لا يرضى الانهزامية أو الذل والخنوع، ويضعنا الكاتب أمام صورتين لتشكيلات مجتمع إنسان القرية، فهو في حين ضعيف لا يقوى مقارعة الظلم أو القهر حتى يقضي عليه، وفي ناحية أخرى هو قوي مجابه لا يرضى إذلال الآخرين له.

وفي قصة (دم سحابة)[٢] يشير إلى ضعف الانتماء المكاني، وقوة الاستلاب الثقافي بغزو العمالة الوافدة للقرى، ونشر فسادهم بين شبابها، وعدم اهتمام شباب القرية بالأمور العظيمة والكارثية التي قد تحل بالقرية وأهلها، وانشغالاتهم بأمور حياتية هامشية كاللعب والعزف والتدخين ومتابعة الفضائيات بعيدا عن الأمر الذي أهمَّ القرية وعمدتها ورجالاتها، وفي غمرة انصراف شباب القرية..

وفي قصة (صورة حياة)[٣] يظهر تصوير العلاقات بين أفراد المجتمع وحالة اللامبالاة التي يلقيها الآخر على الفرد من الجماعة، فهو يرمز لهذه العلاقات بـ (الشباب) إذن هم مجموعة من الأقران ليسوا أصدقاء ولا أقرباء، وهم منصرفون إلى حيواتهم (**قال لمن حوله من الشباب– الذين يسفكون دم الوقت متلذذين بلعبة البلوت أو الكيرم، ويتبارون في صياغة الطرف والحكايا–**) فلا وقت لديهم للالتفات له منشغلون بملذاتهم ، إنه نوع من الاستلاب المجتمعي المفسّر لسلوك

(١) المرجع السابق، ٦٣

(٢) شحي، *حوائف*، ٨٩.

(٣) المرجع السابق،١٥٣.

أفراده، وقد جسّد المشاعر المصاحبة لهذا السلوك المتمثل في اللامبالاة والانشغال بالهوى الشخصي عن معاناة محيطهم المجتمعي، وعدم الاكتراث حتى لوجودهم، فالمشاعر المستلَبة في هذه القصة تتجه في مسارين؛ **الأول**: القيمة الذاتية المتجسدة في الشخصية المتماهية مع الجماعة (**إنه يحس بدنو منيته..كان ينتظر استفسارا أو مواساة من أحدهم تحسسه بقيمته كواحد من المجموع**) والمستجدية لعطف الآخرين الباحثة عن التقدير والاهتمام، وهي شخصية يبدو أنها ليست محل حفاوة كونها دون إنجازات تذكر، فأغفل القاص ذكرها في النص؛ لذلك أتى المسار **الثاني**: في القيمة المجتمعية التي لا تحفل بالفرد العادي من الجماعة كونهم لم يلتفتوا له، ولم يعيروه اهتماما (**لم يلتفت إلى مقولته أحد..**) فهي شخصية مستلَبة الحضور والأهمية، لم تصل حد التفرّد الذي منحه التميز، وليست مهادنة حد استمراء الذل؛ بل يصور حالة التماهي المجتمعي (**تحسسه بقيمته كواحد من المجموع**) فهو منصهر في القيمة الجمعية الأنانية حد تلاشي الذات وانعدام قيمتها، ففي ذروة انشغالهم بلهوهم وانهماكهم في متعتهم نجده (**وهو يتحسس أطرافه التي سرت فيها برودة غير مألوفة.. ما لبث بعد لحظات أن مال على جنبه الأيمن مودعا الحياة..**) ثم طواه النسيان بل غدى من الطُّرف التي تدور على ألسنتهم للتفكّه والضحك. وهو يصور هذا المشهد الاستلابي في القصة: (**بعد يومين عاد رفاقه لمواصلة اللعب.. لم ينسوا أن يكون حدث موته إحدى الطرف التي تعبر على ألسنتهم!**).

كذلك يأتي تشظي الذات الملتبسة بالحيرة التي مارست سلوكيات متعددة ولم تجد لذتها أو كينونتها أو حتى حقيقة وجودها، ومع كل الممارسات الحياتية والسلوكيات التي تجسدها قصة (حالة)[1] التي بدأها بجملة منفية (لم أعد أشتاق) تنفي رغبة البحث عن المعرفة التي تستلب كل وجود للخير والحق والجمال فنقيضها يظهر في هذا المقطع (عرفت أخيرا أن لا سر للجمال، ولا مدن له، ولا عواصم، وهي تأتي بعد مشهد الترحال الذي اختاره حينا (**كل المدن التي ذرعت شوارعها،**

(١) المرجع السابق، ٢١٢.

والبلدان التي تعرفت إلى أنظمة الدخول إليها والخروج منها باهتة اللون.. ساذجة الطعم.. رغم إجراءات الدعاية، وفنون الترويج) يؤكد هذا المشهد أن السلوك اختيارٌ تتبناه الشخصية الإنسانية المترددة بين تأثيرات السياق الاجتماعي بكافة أنواعه وبين الوعي الايديولوجي بحقيقة الوجود، يختم القصة بهذا المشهد الذي يعضد الفكرة السابقة (**كنت موزعا عبر حياتي بين انفلات يعصف بكل قيد، وأسرية حميمة تشرب المودة مع فنجان الصباح، ووحدة تغادر كل الأشياء، وكل الأحياء.. فأيها أختار؟!**) الحيرة هنا لا مبرر لها فبين استقرار مجتمعي واغتراب وجودي وانفلات خلقي تتشظى الذات المستَلَبة.

٢– في الصراعات المجتمعية:

تقدم المجموعة صورا إنسانية يتشكل واقعها الاجتماعي في تجاربَ وظروف معيشية مختلفة، يسهل التعرف عليها[١] من خلال لفت الأنظار إلى عوالم الداخل المجتمعي في القرية وحيوات أهلها، والمدينة وتمظهراتها، كذلك توجيه النظر إلى يوميات الطبقة المتوسطة والكادحة في أعمالهم أو دراستهم وحياتهم، في تعقيداتها الإنسانية أو المجتمعية أو الفكرية، أو في سعيها إلى تحسين وضعها الاجتماعي، كما تعنى بتصوير طبيعة المجتمع، وسلوكيات أفراده وتهتم بأحاسيسهم الفردية ودوافعهم النفسية الواعية واللا واعية التي تحكم مشاعر الشخصيات واتجاهاتها في تجربتها الذاتية أو انعكاسها المجتمعي عليه.

وتفرض القيم الاجتماعية شبكةً من العلاقات التي تقوم في بعض مناحيها على السلطة والقهر والسيطرة والتملك، وتنحصر في عدد من شخصيات القصص في جانبها المجتمعي(.[٢]

وتتميز التجربة القصصية باكتفائها بالقليل من العناصر البسيطة التي تصنع

(١) ينظر: هينكل، روجر ب.، ترجمة د. صلاح رزق، *قراءة الرواية* (بيروت: دار الآداب، ط١، ١٩٩٥)، ٩٨. (بتصرف)

(٢) *تحفيز الحلم في الرواية النسائية السعودية*، (مرجع سابق)، ٢٤٩.

الحياة اليومية، وأحيانا تركز في نهاياتها على المستخلص من التجارب والتحولات الإنسانية، و نجد هذا المضمون متجلياً في قصة (صدأ اللون الرمادي)[1] حيث أن الحاجة وضيق ذات اليد والعمل الشريف أسهمت في كثير من الاستلابات التي وقعت لبطلها" أحمد" وهو يرمز به إلى عمره الذي أمضاه متحملا مشاق الحاجة وقلة ذات اليد، ومشوار الكفاح مع والديه من أجل أسرته "أمه– أبوه –أخواته" وتماهى مع سنوات العمر حتى انقضى به وحيدا بعد أن (**أمطر عمره عملا حتى صدئ في معزله ، لم يبق له إلا التساؤلات الغثة، ذنبه في كل ذلك أنه عاش شريفا يأكل من عمل يده**)، هكذا أصبح أحمد (**شيخا ينظر إليه الناس مشفقين.. بعد أن ساهم في شقائه الكثير منهم**).

إسقاطات النص تحمل تأويلا لا يشير إلى إيجابية المجتمع، فمثل هذه الشخصية الواقعية واردة سواء في القرية أو المدينة، وهذه الأحداث تركت أثرَها في الظروف المحيطة والإمكانيات التي آثرت الشخصية أن تبقى عليها وأثبتت قوى هذا الاستلاب؛ فهو الابن الأكبر والذكر الوحيد لأسرته (**كان ذلك سببا في تحمله المشاق منذ الصغر. يذهب إلى المدرسة ليعود عصرا إلى المزرعة عصرا.. يرعى المواشي في وقت فراغه يحس في رجولته المبكرة سواد المستقبل، يعتصر المرض والده، تجزع الأم لذلك**) تحمّل المسؤولية صغيرا حتى تدارك أن (**العمر يركض لم توقفه لحظات التفكير، ولا ساعات العمل المضني هنا وهناك، والأخوات يتزوجن الواحدة تلو الأخرى يصبح البيت خاويا إلا من تسبيح العجوزين**) تتجلى الانهزامية العالية في النص، وتركزت في تشكيل السياق المجتمعي الرافض له مذ أحس بقيمة التعليم الذي لم يأبه له حتى مضاء العمر وحيدا دون أسرة؛ (**حينما تقدم خاطبا:" لا نزوج السقائين" يقبع في بيته لم يعد يقوى على مواجهة الأعين الفضولية، يتوسد أحزانه ليل نهار**) وفي مقطع آخر: (**يبقى أحمد يحلم بتكوين امتداده.. يتزوج الهموم بعد أن أخفق الحظ في الوصول إليه**). يعلو حس الانهزامية

(١) شحي، *حواف*، ٩ –١١

والحزن في الثوب الرمادي الذي أصبح صدئا بتقدم العمر، ورفض التغيير بشقيه إيجابي أو سلبي، وليس الاخلاص والتفاني والحفاظ على المبادئ والشرف هي الثيمات التي أدت إلى هذا الاستلاب؛ بل سيرورة الحياة واستمراريتها وعدم توقفها لأجل أيٍّ كان، واسترجاع آلام الوحدة، والانزواء للأحزان والهموم، وتلوّن الناس وتماهيهم مع الظروف (**تجري الحياة.. تُلبس أيامها أثوابا جديدة، يتلون الناس معها كيفما شاءت.. يغيرون واجهات المنازل وواجهات الوجوه و"أحمد" لا يستطيع تغيير ثوبه الرمادي تركُله الوحدة بين جموع البشر كل شيء في عمره يذوي، إلا الجراح التي تنتشي مع مرور الأيام**) فهذه الظروف الصعبة التي تتكالب على الإنسان يجسدها الكاتب بأسلوب سردي جميل، يميل إلى الشعرية التصويرية حيناً، وإلى الفلسفة حينا آخر (**لقد أمطر عمره عملا حتى صدئ في معزله، لم يبق له إلا التساؤلات الغثة**) ارتكزت نهاية القصة على أن تجربة العمل الشريف البسيط، وتقديمه الآخرين على حساب نفسه أدى إلى استلاب سعادته واستمراريته منه، وأن سبب الوحدة والشقاء الذي آل إليه بطلها " أحمد" يجسد ـ في الواقع– الكثيرَ من الاستلابات المجتمعية التي شاركت بسبب مباشر في مآله، منها الفقر و الحاجة التي أحكمت على أسرته منذ ولادته/تحمل مسؤولية الأسرة منذ صغره/ العمل بأجر زهيد/ الحسرة التي تأكله وهو يرى أترابه يتعلمون/ ضيق ذات اليد الذي يحول دون إصلاح أي شيء/ العمل المضني/ عدم وجود المهر الكافي ليتزوج/ الحلم بالزواج حتى آخر عمره/ الوحدة التي اختارها/ التمزق النفسي بين ما يراه من مظاهر للحياة وبين اختياره للكسب من عمل يده؛ فالحكم الاستلابي يقع على طريقته، واختياراته في توجيه ذاته نحو العمل البسيط على قلّة مردوده، وتفضيله على التعليم – الذي كان من الممكن أن يكون منقذاً له –كذلك في قيمه الأخلاقية التي لم تتأثر بضيق ذات اليد، مجسدةً المبادئ التي يتربى عليها إنسان القرية ولا تغيرها تلوّنات الحياة وتغيراتها التي تُلقي بظلالها على الآخرين لتستلب منهم قيمهم، فظل هو متمسكا بما تربى عليه ليؤكد قوة الجذور الراسخة وصلابتها تجاه المتغيرات المجتمعية والإنسانية والصراع معها الذي انتهى في القصة بانتصار المتغيّر على الثابت. ولا تحمل القصة مبدأ الثورة والرفض للمآل لكن

هي أعمق من هذا الوصف السطحي بتوجهها إلى الكشف عن بعض الاختيارات المسببة للصراعات الذاتية في مواجهة الصراع المجتمعي العاتي برفض الاستسلام أو الخنوع للظروف، وأن يسعى الإنسان لمحاولة التغيير دون أن يتخلى عما تربى عليه من قيم ومثل نبيلة. وهنا تجلت براعة القاص لتقديم هذه الصورة المستلَبة لوجود مثيلاتها في الحياة الواقعية التي تميل في نهاية الأمر للاستسلام للظروف المجتمعية القاهرة على حساب كينونة الذات وحقها في العيش الكريم.

وفي قصة (السعي إلى الحتف) [1] يُعمل العقل ويشغل القلب ليُنتج تجربةً أقل ما توصف به، أنها تجربة مريرة قاسية.!

فمنذ مفتتح النص بثيمات (العمر الجنائزي/ تراجيديا الأحزان/ سحق الظلم) في أسلوب فكري ينقلنا للبحث عن أسبابها، ويؤطره بأسلوب عاطفي في مثل قوله: **(يأكله الشعور بموت العدل مغتالا بأصابع الغدر الملطخة بالدماء، يلتحف بأردية الالآم وتعركه الصراعات النفسية ليرتمي هامدا على السرير)**. هذا ما حدث لأبيه؛ أما البطل فلحق به بعد صراعاتٍ مريرة مع الظلم والفقر والمرض لتتوقف نبضات القلب المتعب، ويتنهد الجسد المنهك.

تتضافر صور الاستلاب مع الصور المأسوية في هذا النص لتجسد حالاً لا ينصلح أبدا حتى مع محاولة الإصلاح فـ (الظلم / السجن/ الغدر/ الحزن / الخذلان) كلها صور استلابية تبدأ من تجريد بطله من الاسم ليأتي بكينونته فهو (الابن الأكبر) الذي تحمّل المسؤولية مجهولة المصير، المحمّلة بالمفاجاءات المروعة؛ لتشكل هذه الصور دوائرَ مفرغةً يتيه فيها، وإن حاول أن يملأها بشيء من الإصرار إلا أنه سريعا ما يتلاشى (**أحس بنوع من الصلابة تملأ قلبه، لم يذرف دمعة واحدة، قرر بإصرار إصلاح كل شيء ... اشتغل في وظيفة صغيرة، أقام الدعوات على الخصوم المستبيحين لحرمة الجوار " وصف بالمعتوه الذي من " الأولى أن يعيش في مصحة**). واصل العمل، تعلم ثم بعد ذلك يخسر كل شيء حين تجتمع عليه يد الظلم لتدمر

(١) شحبي، *حواف*، ١٧-١٩.

كل محاولاته، هو بيد واحدة واليد الواحدة لا تصفق لا سيما في وجه تكالب الظلم والعقول المسعورة؛ ولكن إلى ماذا كانت النهاية، إن السياق المجتمعي الذي تشكل هنا يجلّي تكالب الظلم، وتزييف الحقائق، والنفاق الاجتماعي.

ويعود الكاتب في هذا النص بإلقاء المسؤولية على عاتق الابن الأكبر الذي يتحملها وعوده طري حتى تنتهي به وقد قضت عليه. إنها من صور الاستلاب الذي يتشكل في فضاء القرية من خلال ثيمة (الأرض المستلبَة بقوة الظلم والغدر)؛ وكأن تشكيل السياق المجتمعي في فضاء القرية مركونا إلى أكل القوي لحق الضعيف بالغدر والظلم والجبروت.

وفي قصة (محطات في يوم مدرسي)[١] الطرائق التقليدية والنمطية السائدة في المجتمع العامل في المدارس. هذه المدرسة نموذج للنمطية المملة للسلك التدريسي: دفتر دوام/ دفتر توقيع/ كتابة إنذار/ الموجه الطلابي المتصيد لأخطاء المدرس/النقل التأديبي/ الوعيد الشديد/ الإخلاص. وتنتهي القصة بالمشهد الذي يتكرر يوميا

هل تأخر عمران عن الدوام، عدم احضار دفتر التحضير، اهمال طلبته لا حفظ لا واجب؛ هل معناه عدم اخلاص المعلم عمران؟ وهو المعلم المثالي خلال عشر سنوات تبدل الحال وتغيره بهذه الصورة الخطيرة مؤشر لأمر ما، وتحمل مدلولات هامة تتمثل في صراع مجتمعي داخل بيئة العمل بسبب غياب التقدير والثناء وانعدام الحوافز المجزية، وكثرة الأعباء العملية (**يحمل عمران دفاتر الإنشاء فلا وقت في المدرسة.. الجدول مفعم بالحصص والنهار مترع بالمهام اللامنهجية**)، كما أن ردة فعل الزملاء تجاه هذا التغيير الخطير من الجودة إلى الانكفاء، ومن التفاني إلى الإهمال، وإظهار العداوة والتنافس المذموم في بيئة العمل بين الزملاء، وتجليها في شخصية مدرس التربية الإسلامية المفارق لهويته الدينية وسمته حين تعاطف الزملاء مع حالة المعلم عمران، ما عدا هو (**تعصف بالفصل موجة من الضحك الطلابي، وعمران ينزف عرقا، يغادر**

(١) شحبي، *حواف*، ٢٥.

الموجه الفصل يتجه إلى

غرفة المدير.. ينزل في سجل الزيارات وعيداً شديداً بالنقل التأديبي مالم يحسن عمله، المدير يستدعي عمران، يهدده بالقبضة التي دونها الموجه، يحاول عمران شرح الأمر، الطلاب هم السبب، يقاطعه المدير: أين الإخلاص؟ يقولها بصوت عنيف، يحس عمران بأنه لا جدوى من توضيح الأمر، يجمع أشلاء قلبه الممزق، يخرج مهيض الجناح، بعض زملائه أخذهم الحزن والعطف فربتوا على كتفه ماعدا الشيخ...)[1]

ونلاحظ أن الكاتب أشار لصفة المعلم في هذا المقطع دون ذكر اسمه؛ ليعود للمفارقة بين السمت والفعل في بعض شخصيات المجموعة.

ومن السياقات الاجتماعية التي تمثل السلطة القهرية، لحد تهويم الشخصية المستلَبة فكرا وجسدا، فمولود في قصة (غلطة عمر)[2] استُلبتْ إنسانيته لدرجة أنه ظل في هذا الاستلاب القيَمي طوال حياته، يسهل خداعه، وتشكيل أفكاره، واستثمار طاقته ليصعد غيره ويبقى هو في مكانه، لم يسلم من الغدر والسلب والخداع والطمع، وهذا يؤكد أن هذه الشخصية منزوعة التفكير الإيجابي في مصيرها فسهُل خداعها، واستلاب قيمتها الوجودية وحقها في عيش كريم؛ بل (**ظل طوال حياته بين غدر الثعالب وسلب الذباب.. يسقط كأحد الأطفال في خدائع المخلوقين الطامعين، كان سلما يصعده الآخرون عندما خدعه سراب الميدان فدخله ليظل مسلوبا**)، وهي تصور حقيقة العلاقات السلبية المسيطرة على بعض العقول إما بقوة نفوذ، أو سلطة قهرية، أو تعصب جمعي.

كما أن استلاب الذات الإنسانية يظهر في قصة (الاختيار)[3] للأرملة التي ظلت مطمعا للعيون والمؤامرات، والألسن والذئاب، كل ذلك لرغبتها في الكسب

(١) شحي، *حواف*، ٢٩.
(٢) المرجع السابق، ٩٩.
(٣) المرجع السابق، ١٩٩.

الحلال حين أجبرت على خوض معركة الحياة لتطعم وتكسو وتعلم أولادها، فعملت خادمة في البيوت، ومن ثم بائعة في السوق إلا أنها لم تسلم، ورغم سوداوية الرؤية في المشهد الخاتم للقصة الذي تجلى في عدم قدرتها على الكسب الحلال في المحيط المتخم بالثراء حولها، ورغبتها في اختيار المصير لتحافظ على نفسها، تتشكل دلالات الضعف الإنساني المواجِه للقوة المتسلطة التي عمدت إلى استخدام سلطة القهر بتقديم (الفعل القبيح) التحرش أو بيع الجسد، فمارست الإذلال النفسي والبدني المسقط على الشخصية، وحتى لا تسقط أمام نفسها أو أولادها ومجتمعها اختارت الانتحار؛ ولأن القصة قصيرة جدا" فلم نجد اختراقاً لعوالم الشخصية الداخلية سوى الفعل المختار، ولم نلتمس حواراً داخليا يبرر الفعل سوى رصد المشهد الختامي للقصة بترك حرية الاختيار لأبنائها من بعدها، انصياعاً لرغبة المحيط حولها للحصول على لقمة العيش ببيع النفس، أو الانتحار. وليس انهاء العمر انتحاراً خياراً يجرؤ عليه الإنسان؛ لذلك ربما تلمسنا الانكسار الداخلي والمصير المأساوي والتأثر الذي سيقع على الأبناء من بعد فقد الأب والأم.

المبحث الثاني: الشخصيات المستَلَبة والمستلِبة وآثارها الاجتماعية:

١–أثر الاستلاب في تشكيل الشخصية:

القصة القصيرة لها جنسها الأدبي المستقل بذاته عن فنون القول، وهي تقول حكايةً وسرداً وحدثا؛ فتتشابه مع الرواية في هذا، إلا أنها تختلف وتتمايز عنها بفنيّتها المنبثقة من جنسها الأدبي الخاص بها، إنها "فن" كما يقول بارت: فن لا يعرف الضوضاء، بالمعنى الإخباري للكلمة، إنه نظام نقي وخالص، فليس هناك وحدة ضائعة أبدا [١].

وإذا كانت الرواية هي (فن الحياة)[٢] فإن القصة هي فن صناعة الحيوات بأنواعها داخل السرد؛ لأنها تصنع لنا ذواتاً متعددة تُمثل في كل قصة أنموذجا أو نماذج متباينة من تجارب الحياة في وجهها المشرق أو الوجه العبوس منها، في الأفراح والأتراح، في تأزم الواقع المعيش أو في انفراجاته، في أفقها الفكري الواسع المتأمل أو الفكر الضيق المتطرف، وتمظهرات الحضارة والسياسة ودهاليزها، في الأحوال الاجتماعية وأحداثها؛ بشتى صور الحياة إنسانا وحيواناً وجمادا؛ فيقدمها الكاتب في قصصٍ تحاكي الواقع وتقاربه بفنية أدبية، وبإبداع مرهف نابض بالحياة.

فالأديب يصوغ قصصه في إطار من التميز الذاتي الإبداعي؛ لتظهر بصمته الخاصة ولغته الجاذبة في عددٍ غير قليل من انعكاسات الحياة الإنسانية متجسدةً في الحالات التي تعتري الكثير من البشر في صورٍ يلتقط نماذجَ تحاكيها في واقع الحياة اليومية، في الصحف والمجلات أو في الروايات آو في مشاهد السينما والتلفزيون وكذلك في الأغاني.

ويوظف الأديب وسائله وتقنياته الخاصة في القص ليشكل الرؤية الفنية التي

---

(١) ينظر: رضوان، عبد الله، *البُنى السردية، دراسة تطبيقية في القصة القصيرة* (عمّان: دروب للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، ٢٠٠٩)، ٨.

(٢) ينظر: يوسف، شوقي بدر، *تجليات روائية، دراسات في الرواية العربية* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠١٨)، ٧.

تكّون خطابه الأدبي من خلال عناصر السرد بصفة عامة، ومنها الشخصيات –على وجه الخصوص–[١] التي يخلقها في قصصه لتحمل الرؤية والوعي. وإتقانه لتوظيفها والتعامل معها يُكسب العمل الأدبي قيمته والإبداع فنيته لأن" الفني ليس قول كل ما يخطر على البال، كما أن الفني ليس مجرد تقنيات تحرك زمن القص... ولا مجرد استعارة هياكل بشرية نفرغ بها خطابنا، ولا مجرد تشكيل حوار بهذا الخطاب– بل الفني هو أيضا، مواقع رؤية لهذه الشخصيات وهو لغاتها المختلفة."[٢]

ومن خلال المنظور الاجتماعي نتناول تشكيل الشخصيات في مجموعة حواف[٣]، وتأثير الاستلاب المجتمعي عليها بنمطيه الذاتي والجمعي، وسنقف في هذا المبحث عند تشكلات هذه الشخصيات في القصص وأبعادها، باعتبار الشخصية "نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعياً أيديولوجيا، كما أنها فاعلا ينجز دوراً أو وظيفة في الحكاية".[٤] وكذلك البحث في آثار الاستلاب الواقع على الشخصيات باعتبار أنها تُظهر التأثيرات المتباينة في الأدوار الحياتية داخل القصة سلباً و إيجابا. كما أن الشخصية كائناً ورقياً وإن ما يظهر لنا ما هو إلا قناع، والقناع حالة سيكيولوجية تشكل وجهة نظر شعورية يكمن ورآها الإنسان، الذي يحدد بميوله النفسية واستعداداته البنائية ومزياه الخلقية، ظهور البطل بصورته (السلبية والإيجابية)

(١) تركز الدراسة الفنية في هذا البحث على الشخصيات لأنها– من وجهة نظر هذه الدراسة– تستظهر معاني الاستلاب بفاعلية أكثر من غيرها من عناصر السرد.

(٢) دراسات في القصة القصيرة ٤٨/ ١٩٨٦، نقلا عن البنى السردية، دراسات تطبيقية في القصة القصيرة، ص ٩

(٣) تناول الباحث أحمد بن علي النعمان، الحديث بالتفصيل عن بناء الشخصيات في دراسته: البنية السردية في قصص إبراهيم شحبي، وقد فرضت دراسته الإيجاز في التحليل، بينما يختلف التحليل في هذا المبحث عما ورد هناك ولا ننفي الإفادة منها.

(٤) ينظر: بو عزة، محمد، *تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم*، (بيروت: منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٠)، ٣٩.

وفق المهمة التي ينجزها في العمل القصصي.[١]

من هنا سنعالج القصصَ ذات التأثيرات الاستلابية من خلال التركيز على المشاعر الداخلية من (يأس وإحباط وخذلان وانهيارات وجدانية) وأثرها على الشخصيات من خلال فقد الثقة بالذات والاستسلام. ومعالجة الخطاب الاستلابي البائس الذي يُظهر الذات والمجتمع في أسوأ صور الحياة الإنسانية المؤدية إلى الإحساس بالمفارقة، والإرادة المستلبَة. مع تصوير السياق الاجتماعي المحيط بالشخصية والمشكّل للأنماط والأفعال والسلوكيات وآثارها الاجتماعية.

ومن أظهر آثار الاستلاب؛ ضمور الحضور، وقلة الحساسية، واختفاء الوعي شبه التام، لعلة التراكم المورث للإلف، فتبدو الشخصيات وهي مستسيغة للأمر الذي ينتهي إلى عدم استهجانه، فيصير الوضع الناشئ بحالته الاستلابية مألوفا [٢]، أو يُحدث ردةَ فعل غير متوقعة لنتيجة الضغوط الممارَسة على الشخصيات المستلَبة والمستلِبة، وهي متجلية في عددٍ من قصص المجموعة كما أظهرت المباحث السابقة.

وهذا ما تسعى الدراسة إلى كشفه من خلال شخصيات القصص التي يوظف الكاتب أدوارها ويرسم أنماطها في دلالات تبرز" القهرية وغياب الوعي والإرادة الطوعية في اختيار المصير."[٣]

٢– أنماط الشخصيات وسماتها:

تُشكل الشخصية محورا أساسيا في كل قصة، ذلك لأن الحدث لا يتم إلا بتحركها، والحوار لا يتحقق إلا بواسطتها، بل لا تتم عملية القص إلا على لسانها إذا

(١) ينظر: توماشفسكي، ترجمة إبراهيم الخطيب، *نظرية المنهج الشكلي* (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٢)، ٢٠٤.

(٢) ينظر: دواق، الحاج، *التثاقف من مسلوبية الاحتواء إلى معقولية التعارف* "منشورات مخبر حوار الحضارات والعولمة، جامعة باتنة، ٢٠١١، ٢١٤/ نقلا عن: د. جمال سعادنة، *العولمة وتوظيف الخطاب المرئي من تحييد الوعي إلى استلاب الهوية* "مجلة الأثر، ع ٢٤، مارس٢٠١٦، ٦٦.

(٣) ينظر: *العولمة وتوظيف الخطاب المرئي من تحييد الوعي إلى استلاب الهوية*، ٦٦.

ما تخلى السارد عن دوره في ذلك.[١] "وكل ما تنطوي عليه الأقصوصة من وصف، وحوار، ومكان، وحدث، وزمان إنما هو ضرب من ضروب رسم الشخصية الأقصوصية، ووسيلة أو أداة من أدوات هذا الرسم"[٢]

فالقاص يعتني برسم شخصياته التي يستقيها من الواقع الاجتماعي، ويظهر تجاربها في بعدها الإنساني والمجتمعي، لا سيما الواقعة منها في دائرة الاستلاب والقهر؛ لتتمظهر في " شخصية إنسان مأزوم قلق يحاول البحث عن مخرج لأزمة يبدو عاجزا عن مواجهتها، أو إيجاد التوازن معها" [٣]، فتختلف بنية الشخصيات وأنماطها وأبعادها ومصادرها في السرد القصصي وفقاً لتجسيدها الفني والرؤيوي للتجارب المتباينة التي يعالجها القاص في نتاجه الأدبي.

ونتناول في هذا المبحث التركيز على أنماط الشخصية التي تكشف عن تقديم القاص للشخصيات الاجتماعية والإنسانية الواقعة في دائرة الاستلاب.

ويمكن أن نصنف الشخصيات بحسب تشكلها في " شخصية واحدة تستقطب كل الأحداث والأقوال، أو من خلال تجريد الكاتب شخصية ثانية منها سواء باعتماد تقنية الاسترجاع، أو بوساطة المنولوج الداخلي بأنواعه المختلفة". [٤]

وتظهر في بعض القصص أنماط للشخصيات ذات الدلالات الاستلابية في صور متعددة منها:

- **الشخصية المتلونة:** ونعني بها التي تغير ثوبها مع تغيرات المجتمع، وتصطبغ

(١) ينظر: بن صالح، إبراهيم، *الأقصوصة عند الدعجاني*، (تونس: دار محمد بن علي، ط١، ٢٠٠٥) ص١٠٠ .)

(٢) حافظ، صبري، *الخصائص البنائية للأقصوصة* "مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مج ٢، ع ٤، يوليو–أغسطس– سبتمبر ١٩٨٢" ٢٩.

(٣) الهذلول، وفاء صالح، *البناء الفني في القصة القصيرة عند محمد الشقحاء* (الرياض: جامعة الملك سعود، كرسي الأدب السعودي، ط١، ١٤٣٥) ١٧٦.

(٤) *الأقصوصة عند الدعجاني، مرجع سابق*، ١٠٥.

بالصبغة الدينية التي تساير المجتمع شكلاً وتفارقه قيماً وسلوكا، وتظهر هذه الشخصية في عدد من قصص المجموعة ومنها: (عقاري، غيبة، لذة الفاقة، فارغ، امرأة مرت من هنا). وفي قصة (عقاري)[1] تقابلنا شخصية (راشد) الذي يفارق قيمة اسمه كما يفارق مهنته من قاضٍ إلى عقاري (**لم تشبع الوظيفة نهمه قرر التفرغ للبيع**). ويجسد الكاتب جشع هذه الشخصية التي اتخذت من الوقار والدين سمتاً؛ لكنها في الحقيقة شخصية مُستَلبَة القيم والمبادئ، تميل إلى الجشع وسرقة أموال الناس (**باع كل قطعة مرتين.. مرة بالعد والنقد، وأخرى بالتقسيط، بعد أن أنهى الصفقة ترك الناس تتصارع ورحل بملايينه تاركا العدالة تأخذ مجراها!**) التهاون في حقوق الأموال والناس قاد راشد إلى هذا الفعل والاحتيال للحصول على المال بهذه الطريقة، في حين أنها شخصية تنتمي إلى طبقة اجتماعية لها وزنها (**تسنم راشد مناصب عديدة في العدل لم يكن القضاء آخرها**).

ويعيّن الكاتب حقيقَة استلاب القيم والمبادئ والتظاهر بها والرغبة في الحصول على المال بشتى الطرق في قوله (**حين لم تشبع الوظيفة نهمه**). ويختم قصته بسخرية سوداء بين رحيل راشد وهربه، وتصارع الناس والعدالة التي فارقها قاضيا لهاربٍ بأموال الآخرين، لتأخذ مجراها حتى حين!

وفي الطرف المقابل نجد الكاتب يقدم بعض شخصياته لتعبر عن سياقٍ اجتماعي يشكل مدلولا على أفعالها المنجزَة في حركة السرد المشكل للسياق الاستلابي للمُثل والقيم والمبادئ ففي (قصة عبادة)[2] لا نجد أوصافا ظاهرة للشخصيات فهي مستلبة الاسم والكينونة/ مثبتة للفعل والمنجز.

ولكن ركز الكاتب على وظيفتها ونطاقه (**مسؤول – طقوس استقبال– تقبيل المبجل– تبديد المال–اصطناع الهيبة– المتملق (الراصد) – النفاق – العقاب المقترح للمقصر في التبجيل**). ويبدو أن المجتمع المحيط بهذه الشخصية قد ألف هذا

(١) شحي، *حواف*، ١٦٠.

(٢) المرجع السابق، ١٧١.

الركون لتبجيل المسؤول الفارغ من كل شيء سوى مظاهر الاحتفاء به، وأن هذا الفعل يتكرر كل مرة (**بعد حين يقدم الراصد بياناته لسعادة المسؤول ليقترح العقاب لكل مقترف للتقصير في تبجيله.. على أن يتم تكرار ذلك عند كل فرصة سانحة**).

ويعود الكاتب لاستلاب الكينونة والاسمية من الشخصيات ففي قصة (كرسي) الدال الموصل للغاية وهي فيما يبدو (المنصب في الوظيفة) في استشعار الملكية للمكان الذي يعي الآخرون كيف وصل إليه (**الدونية التي يشعر بها، آخرون يرون الأمر طبيعيا بسبب التغير في موازين الواقع حيث يأخذ الأدنى منزلة الأجدر بطرق ملتوية مشفوعة بمبررات زائفة**) تلقي هذه القصة بظلالها على حقيقة مؤلمة من واقع المجتمع المستَلَب فيه الحق من الأجدر إلى غيره، وأثبت بحسب رؤيته – خطأً محدداً– للوصول يتمثل في الطرق الملتوية.

–الشخصية اللامبالية:

في عدد من القصص يسلط الكاتب الضوء على أبعاد **التهور والنزقية** في بعض الشخصيات مما يقودها إلى مصير مأساوي يستلب معه الكيان الوجودي للإنسان جراء تصرف متهور دون التفكير في العواقب، أو محاولة استغلال الآخر الذي يشعر أنه من السهل أن ينهي حياته عن أن تكتشف أسراره، هذا الفعل الذي يقود إلى مواقف غير محمودة تظهر في قصة (الشقة الخامسة)[١] في شخصية (سامر) الشاب النزق الذي تجرأ على الركوب في سيارة (قيس) جارهم في قريتهم الصغيرة. هذا التهور دفع ثمنه استلاب الحياة والمستقبل والأسرة والعمل، (**يركب سيارته متجها إلى المدينة بسرعة جنونية، يتجه إلى سكن سامر ورفاقه في حي الإسكان الطلابي، سأل البواب عن الدور والشقة، يجيب البواب إنه في الدور الرابع، الشقة الخامسة، يصعد قيس مسرعا.. لا أحد في الشقة، يلوذ بجدار إحدى الغرف**

(١) شحي، *حواف*، ٤٧

منتظرا)، هذه الأحداث سبقتها مسببات أدت إلى هذه النهاية الحتمية، فشخصية قيس شخصية ضعيفة يسكنها القلق وحديث النفس الذي كشف هذا الضعف، وهذه المسلوبية في شخصيته بدءاً من العم والد زوجته، ومديره في العمل الذي يتهمه بالإهمال والتقصير، والمحاسب الذي يُكن العداء له، وراتبه الذي يجده قليلا لا يكفي احتياجات أسرته...، كل هذه التراكمات والأسرار التي أفضى بها لنفسه وسمعها (سامر) –الذي اختبأ في سيارته– قادت إلى نهاية غير متوقعة لاسيما بعد ورقة التهديد التي تركها موقعة باسمه (**لقد أخطأت، ستكون أسرارك محفوظة إلا إذا ... التوقيع سامر**) هذا التهديد بعد كل التراكمات النفسية في شخصية (قيس) أدت إلى نوبة الغضب التي عالجها بسكين صغيرة في بطن سامر، وعاد إلى قريته وهو يقود بسرعة جنونية ليصطدم بحافة جسر وينقل إلى المستشفى نفسه؛ بل ويرقد إلى جانبه. لم تكن مصادفة هذه النهاية؛ بل تكشف عن استلاب المستقبل اختيارا بسبب التهور وانتهاز الفرص للمساومة أو الاستغلال من قبل شخصيتي (قيس) وهو رب أسرة لديه بيت وزوجة وأطفال وعمل يدر عليه دخلا، و(سامر) شاب في ريعان شبابه لديه أسرة مُحبة له ويدرس في المدينة.

- الشخصية المتفانية:

لم يفت على الكاتب تجسيد السياق الاجتماعي الذي تمثله الوظيفة، فنجد حقل التعليم وحقل الثقافة الأكثر دورانا في قصص المجموعة ، فشخصية (عمران) المعلم المتفاني على مدى عشر سنوات دخل في مرحلة من اللامبالاة والتهاون حيث يبدو أن قلة التقدير والحوافز المجزية أسهمت في حالة الملل الذي يعتري الشخص بعد عمر من التفاني، هذه الشخصية يقابلها شخصية أحمد في (صدأ اللون الرمادي)[1] الذي دفع عمره في مقابل أن يعيش من كسب يده، وهي إشارات ضمنية تكشفها هذه الاستلابات عن غياب الحوافز وقلة المردود المالي الذي يتبدد في مصاريف الحياة دون أن يتبقى منه شيء، لينعكس سلباً على الذات، لاسيما الذات المتفانية.

(١) شحي، *حواف*، ٩.

وفي حقل الثقافة يركز الكاتب على **شخصية المثقف** الذي يظهر بتمظهرات متعددة منها (الشاعر) –وغالبا –ما يظهر مُستلب الحضور، باهت الصورة؛ فنجده في عدد من القصص الشاعر الذي لا يثق في إبداعه الشعري، في هيئة متناقضة تدعي التفوق والريادة بينما هي شخصية هزيلة مرتبكة.

وفي سياق آخر، نجد صورة اصطناع الثقافة في قصة (لغة)[١] (**حدثتُ صديقي بإنجليزية ركيكة فسخر مني، وحدثني بالفصحى فرفع المفعول به**). تطرح هذه القصة تناقضات الذات المثقفة التي تتباهى بالعلم والثقافة، وتسخر من الآخر لضعف أو جهل أو قلة معرفة مع محاولات الإجادة الواهية التي تسقط عند أول اختبار حقيقي، صورة استلابية لمجتمع يدعي الثقافة ويفقد أهم أبجدياتها.

– الشخصية المتخاذلة:

تظهر في بعض قصصه مثل قصة (نكران، جدب، حواف) وهي التي تتقوقع على داخلها وتُسحق من الخارج، فتصور وهن العلاقات الإنسانية، وضعف وسيلة الاختيار، ورضوحها الطوعي للاستلاب، ويتجلى هذا السياق الاستلابي في قصة (عنوسة)[٢] لمن أُستلبت ذاتها في انتظار حلم هلامي يبرره الواقع = العلم/التقاليد، وينسفه= الوهم /الخيالات.

– الشخصية الضعيفة:

في هذا النمط من الشخصيات نلاحظ تشكلات متمايزة التي تحب من طرف واحد، تكررت تمظهرات هذه الشخصية في أكثر من قصة، والرابط بينها شعوري نفسي يتجلى في مشاعر الألم/ التحسر / الخذلان، واجتماعي في انعكاسات آثار التجربة على الشخصيات، وغالبا ما تنعكس في المونولوج الداخلي حيث تروى آثار هذه الاستلابات من جانب واحد وهو جانب الراوي، في شكل حديث نفس، وفي

(١) المرجع السابق، ٢١٤.

(٢) المرجع السابق، ١٧٣.

شكل حوار في جوانب أخرى، ومن ذلك في قصة (لذة الأمكنة)[1](**قالت لي ذات مساء على سطح الدار بحضرة الأهل والإخوان: لقد جادلتني في الحب فأكثرت جدالي.. أما آن لك أن تنتهي فلستَ من اخترته).**

–أنسنة الحيوان:

ومن شخصيات قصصه التي قدمها في دائرة استلابية مجتمعية، في قصة (قطوسة)، وفيها رسم الكاتب أبعادا أخرى لشخصياته من خلال **أنسنة الحيوانات،** بحيث أضمر الشخصية وأطلق الحدث، فجعل نسيج السرد للبنية الحكائية دالا على الأحداث التي توالت في صور أقرب للمأساوية والمعاناة، وفي لحظة التنوير يكشف عن بطل القصة وهي قطة. لا شك أن العنوان لافتٌ وهو أحد مفاتيح النص، وهو عنوان اسمي يتألف من كلمة واحدة، اجتمعت فيه الرؤية الاجتماعية والإنسانية المنزاحة إلى" أنسنة الحيوان"، و"هناك من يجد في العنوان الكاشف أسلوبا سلبيا من أساليب العنونة لأنه يضع القارئ أمام مضمون القصة من دون أن يتعب نفسه في البحث عن هدف القصة" [2]؛ إلا أن السرد الحكائي من البداية اتخذ طابعَ الإدهاش والفضول الذي يضع المتلقي في قلب الحدث مباشرة في إطاره الزماني والمكاني، فامتاز السرد بالسرعة والانسيابية لنصل إلى النهاية التي تكشف عن رؤية إنسانية ذات حساسية تجاه العالم من حولنا، أسقطت على بطلة القصة وهي شخصية القطة .

من خلال ما سبق يتجلى تنويع الكاتب الفني والجمالي في تقديم صور شخصياته بتفاصيل دقيقة في بعضها، ويعمد إلى الاختصار وإضمار تعيين ملامح الشخصيات (الاسم/الصفات) في بعضها الآخر. وحينا يبرز شخصياته بإظهار كينونتها الداخلية كالأفكار والمشاعر والانفعالات، وفي بعض القصص نجد مواصفاتٍ تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية. كما نتلمس في بعضها اهتماما بوضع

(١) المرجع السابق، ١٢٢، وينظر قصة الأشواق المذبوحة، ٣٤.

(٢) مجاهد، فرج، *معاناة النفس الإنسانية ما بين اللغة وتقنية القص أقاصيص محمد كمال* "مجلة القصة ع ١٢٧-٢٠١٦" ،٤١.

الشخصية اجتماعياً وايديولوجياً، وهو يرتكز على الوصف الذي يقدمه السارد عن الشخصية، ومن المواصفات التكوينية للشخصيات يتمظهر ارتكاز الكاتب على محورية تتفرع إلى ثلاثة أفرع: الحكي والحوار والمونولوج.[١]

(١) ينظر: *تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، (مرجع سابق)*، ٤١.

المبحث الثالث: أنماط السرد وتشكّلات السياق الاجتماعي:

للقصة القصيرة تقاناتٌ متنوعة تنظّم المبنى الحكائي للقص ولا بد من استخدامها –بعضها أو معظمها– لأن" التقنية هي الوسيلة التي توجد في متناول المبدع ليكشف عن إبداعه الخاص، أو الوسيلة التي يتوفر عليها للتأثير في الجمهور".(١)

وتتنوع تقانات القص تبعا لتنوع زوايا الرؤية الفنية، كما تخضع لتباين مهارات الكتاب ووعيهم ومدى قدرتهم في توظيف هذه التقانات ووسائلها، ولأن القصة ذات (قيمة اجتماعية) أولا يليها البنية الفنية فإن تنويع وسائل تقديمها أمرٌ يُقوّم العمل الأدبي ويشكّل له هيئته النصية، وبه تتمايز التجارب وتتفرد الخصوصية الإبداعية.

يشكّل السرد البنيةَ الأساسية لقوام العمل القصصي، فهو الناقل للأحداث من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية(٢). و كل قصة تتضمن حكايةً، فالسرد هو الطريقة التي تُحكى بها تلك القصة، ذلك لأنها يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.(٣)

وستتناول الدراسة أنماط السرد وأساليبه التي يُقدم من خلالها القاص مضامينَه القصصيةودراسة علاقتها بالشخصيات والأحداث، بعين (الراوي السارد) الذي يرتب أحداث القصة ويحدد زاوية الرؤية، كونه من العناصر الأساسية في بنية القص، والأقرب في علاقته بالشخصيات والأكثر إحاطة بالوقائع والأحداث التي يتكون منها فضاء القص في الخطاب السردي.

كما أن اللغة السردية القصصية يمكنها أن تشمل أي موضوع اجتماعي فالشخصيات ينسجها الكاتب من الواقع كنماذج إنسانية مهمومة دائما بقضايا

---

(١) جينيت، جيرار وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ت: ناجي مصطفى، (منشورات الحوار الأكاديمي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩م)، ٨٠.

(٢) ينظر: إسماعيل، عز الدين، *الأدب وفنونه* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٦)، ١٨.

(٣) ينظر: *البناء الفني في القصة القصيرة عند محمد الشقحاء، (مرجع سابق)*، ٦٤.

الحياة الاجتماعية وصراعاتها اليومية وإرهاصاتها في لغة حيوية ودقيقة تسهم في توصيل رؤية القاص الفكرية والإبداعية والتعبير عن تفصيلات مواقفه الاجتماعية.(١)

وسنقصر الدراسة على الأنماط السردية ذات العلاقة المباشرة بالشخصية وفضاء المكان؛ لأنها –من وجهة نظر الدراسة– الأظهر للسياقات المجتمعية المشكّلة للأحداث داخل القصة عند الكاتب إبراهيم شحبي، ولأنهما –الشخصية والمكان –لا يخرجان عن دائرة التفاعل المستمر، ولا يمكن القول بفصلهما عند الحديث عن حركة الشخصيات وكلاهما يخضعان لعملية التأثر والتأثير، مما يؤدي إلى خلق عالم قصصي يلبي هدف السارد.(٢)

وتظهر مسارات السرد في المجموعة في سلسلةٍ من العلاقات المتشابكة المتصلة/المنفصلة التي تكتب بأنماط سردية تقدم البنية الحكائية في صور من التعبيرات والتأويلات في القصص المجسّدة لأبعادٍ واقعية وأخرى متخيلة حتى تكاد تتماس مع الواقع لتشكّل نسيجَ الأحداث المتنامية في كل قصة من قصص المجموعة؛ فالسياقات المجتمعية تسهم في توليد الحكاية وملاعبة الأزمنة الثلاثة، والضمائر الثلاثة، وتوظيف شخصية الراوي، وكل ذلك يعضده الخيال الخصب.(٣)

١–مستويات السرد وأنماطه:

تتناول هذه النصوص القصصية المتفاوتة في الأجناسية النصية بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا – التي تلعب فيها الحكاية دوراً رئيسيا– عرضَ الفعل ورد الفعل والحدس والواقع والتجربة الذاتية لبعض الشخصيات التي تروي الأحداث،

(١) ينظر: الصوفي، مصطفى محمد، *قضايا وهموم الحياة الاجتماعية في فن القصة الخليجية* "مجلة الجوبة، ع ٤٦، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م"، ص٤٤

(٢) ينظر: المحاسنة، شرحبيل، *المكان الروائي ودلالته*، مقال منشور في موقع رابطة أدباء الشام، ١١شباط ٢٠٢١، http://www.odabasham.net

(٣) ينظر: سليمان، نبيل، *الكتابة والاستجابة، (دمشق:* منشورات اتحاد كتاب العرب، ط١، ٢٠٠٠)، ٣٥٢ (بتصرف)

وتصف تشظي العلاقات فيها والمتخيلات التي تتجلى في نصوص وتخفت في أخرى. كما تتناول بعض مستويات السرد التي تشكلت من خلالها السياقات الاجتماعية وأبعادها من خلال العلائيقية الخاصة الرابطة بينهم القائمة على قوى الاستلاب الذاتي والمجتمعي المتجسد في قصص المجموعة المنشغلة بالهم الاجتماعي. وتعاور الشخصيات بين النوازع الذاتية والانعكاسات الممارسة عليها لتتقلب بين المشاعر المتناقضة التي تنعكس ـ سلبا أو إيجابا– على الذات والآخر؛ كالخير والشر، والعاطفة والعقل، والحب والكره، والقوة والضعف، والطموح والخذلان، والسلطة والقهر، وما يتجلى فيها من علاقات إنسانية في إطار الذات والأسرة والأصدقاء والعمل، كلها أفضت إلى تصوير الواقع الاجتماعي وهمومه وعبرت عن آمال وآلام شرائح مجتمعية ركزت عليها قصص المجموعة وأنتجت دلالاتٍ عبّرت عن الهموم الاجتماعية والاقتصادية بهدف الانتقاد المؤدي للتغيير.

ومن خلال العلاقة الحميمة بين السرد والشخصية تقدَّم في فضاء قصص المجموعة من عدة زوايا في تشكلات موجّهة منها تقديم الشخصية لنفسها، تقديم الشخصية سواها من الشخصيات الأخرى، يقدم الشخصية سارد آخر، مع الاتكاء على مكونات السرد الأخرى لاسيما التي يعوّل عليها للغوص في الذات الإنسانية وكشف وتحمل القصص أشكالا مختلفة من السرد تعود إلى تباين التجارب الحياتية وتعقد العلاقات الانسانية الملتبسة بالأماكن والدائرة في مجال الزمن بدوائره المتعاقبة الماضي، والحاضر، والمستقبل، فجاءت متباينة بين نص وآخر، حينا يأتي بصيغة (الأنا) وكأنه استبطان داخلي للشخصية وحينا يأتي بصيغة ال (هو) حين نكشف عن ملابسات عصف المجتمع بالشخصية، وهذا ما يضفي على الشخصيات تنوعا في مداركها التي تختزل أحياناً الزمن ليبدأ مكثفاً حتى النهاية، وفي نصوص أخرى ينتهي حيث البداية.

وحيث أن المبحث السابق تناول تحليل القصص من خلال الشخصيات وعلائقها الاستلابية في دائرة الفرد والمجتمع، فإن هذا المبحث سيحاول تركيز الضوء على مسار السرد في قصص المجموعة المتشكلة من السياقات المجتمعية في أنماط

السرد، ويليه فضاء المكان كونه ذا علاقة وشيجة بالشخصية، وارتباطهما بتيار الوعي المشكّل للحوار الداخلي المستبطن لأغوار الشخصيات المستلبة من خلال ثيمة المونولوج.

وكثيرا ما يستخدم القاص ضمير المتكلم كراوٍ بحيث يتساوق بطل القصة مع السارد ليشكل سرداً معرفياً يحاكي سير الزمن والحدث من بدايته حتى خاتمته. وهو يواشج بين السرد الذاتي الكاشف للأحداث من وجهة نظر البطل مع تقانة الوصف المرتكزة على لغة تحفل بالصور والتشبيهات والمتناصات. وبين السرد الموجِّه لحركة الأحداث من خلال السارد العارف الذي يرصد الواقع الاجتماعي في بنية سردية حوارية تعمق الموقف وتشكل الوعي.

وقد اعتبر بعض النقاد أن "السرد المعرفي الإخباري" يعد من الأنماط التي تعيق تطور القص، ويترك القصة في زاوية رؤية وحيدة مما يقلل من إمكانية بناء عمل قصصي متقن(١)؛ إلا أن القاص إبراهيم شحبي تغلب على هذا الخلل الفني في مجموعته القصصية بموقفه من شخصياته، وتحريكها تبعاً لمسار الحدث مع المحافظة على المسافة بينه وبين شخصيات أبطاله(٢)، عن طريق نظرته للأحداث من الأعلى من زاوية نظر عامودية بمسافة فاصلة تفصله عن الشخصية المقدمة، بإثبات كينونتها الواقعية ، حيث يحرك الشخصيات والأبطال، ويدير البنية القصصية، ويشكلها تشكيلاً يمنحها الحركة والاستمرارية بتقانة اعتمدها تتمثل في السارد الموضوعي " حيث يكون الكاتب مضطلعا على كل شيء حتى الأفكار السرية للأبطال كما يقول توماشفسكي "(٣).

واستخدام الكاتب لهذه التقانة السردية ليثبت لشخصيات القصص إحاطتها

(١) ينظر: *البنى السردية، (مرجع سابق)*، ١٥.

(٢) ينظر: قاسم، سيزا، *بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٤م)، ١١٣.

(٣) ينظر: *البنى السردية (مرجع سابق)*، ٢٠.

بتفاصيل الواقع حولها، واستبطان دواخلها وسرد همومها وآلامها وآمالها، ليتشكل المسار الاجتماعي المتمظهر في صيغة السرد التي اختارها لتقديم شخصياته، فيتجلى عنده السرد في **نمطين**: (١)

١–الأنا المشارك: الذي يبرز دور ضمير المتكلم حيث يتساوى السارد والشخصية الرئيسة في وصف الحدث، وهي تظهر في القصص التي تمثل استلاباً شعورياً تفرضه الظروف المحيطة بالشخصيات، فتخلق حالةً توهم بتصديق الظروف التي فرضت الاستلاب الذاتي الشعوري، ويعتمد فيها على لغة شعرية –غالبا– مطعّمة بالتناصات الغنائية والعاطفية ذات البعد الذاتي. ومن قصصه على سبيل المثال: هشيم المتقلب/ السفر إلى التعب/ فاطمة في بيتنا/ كابوس الوظيفة/ حرائق متسول للمعيشة.

والمتكلم في النصوص هو البطل فيصف حالته النفسية وما يعتريها من مشاعر التردد أو الألم أو اليأس والإحباط، فمصدر المعلومات عن الشخصية يتم من خلال المنظور الذاتي متمثلا في تشكلاته من "الصفات الخارجية والصفات النفسية والصفات الاجتماعية".(٢)

٢–السرد بالمعرفة الكلية المحايدة: حيث يجري السرد بضمير الغائب فلا يتدخل الكاتب أو يتحدث بشكل غير شخصي، ويتم تقديم المعلومات من خلال "السارد الغائب العالم بكل شيء"(٣) ، ويتجلى في القصص ذات البعد الاستلابي الخارجي، ويتولى ضمير الغائب السردَ، ويقدم وقائع محيطة بالشخصيات التي فرض عليها استلاباً ممارساً بقوى قهرية.والراوي يعرف حقيقة الموقف القصصي وأحداثه المتوقعة، معتمدا تقانة الحوار وحركة الأفعال لإظهار المشهد، وهذه هي المعرفة الكلية. وهي الأغلب في قصص المجموعة، ومن قصصه: قطوسة/ المتبرجة/ لوحة الغلاف/

(١) اعتمدنا على الأنماط التي حددها "نورمان فريدمان في دراسته لأنماط السرد التي تظهر في صيغ تقديم الحكاية، ينظر: *نظرية السرد*، ص١٤.

(٢) *تحليل النص السردي*، (مرجع سابق)، ص ٤٥.

(٣) المرجع السابق، ٤٧.

صدأ اللون الرمادي/ السعي إلى الحتف/ سعوط الوهم/ طلعة الشميسي/ الشاعر/ ما وراء الأنفاق...

ومنها على سبيل المثال قصة (**الشقة الخامسة**) وفيها استحكم السرد على حركة الأحداث في تواليات تعاقبية (**يركب، يتجه، سأل، يجيب، يصعد، يلوذ**) تقود إلى مجمل الحدث/النتيجة التي قدمت التطورات الحكائية في لغة النص، لتصل إلى النتيجة الحتمية وفق المعرفة الكلية بتسلسل الأحداث.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المبحث، أن الكاتب اعتمد على تقانة (القص السردي المباشر) في شكل ساردٍ مطلع ومراقب حينا، و راوٍ عليم بكل الأحداث أمامه حينا آخر، و لوقوف الدراسة عند السياقات المجتمعية وتشكلاتها وتأثيراتها جعل تركيزها ينداح لبنية السرد ومساره في النمطين المشار إليهما دون غيرها ، بينما استطاع الكاتب– في جوانب أخر– توظيفَ عددٍ من الأنماط السردية في مجموعته، والاتكاء على تقانة التجريب والرمز، وتفاوت البناء السردي بين القصر والطول، والشكل القصصي الأجناسي، وقدرته على التماهي التام مع الشخصيات باعتماده ضمير المتكلم المؤطر بالرمز، الذي منح بعض قصصه بنى سردية تميل إلى التعقيد تحتاج إلى دراسة مستفيضة تواجه النص من داخله(١).

ومما تجدر الإشارة إليه اتكاء معظم القصص على الوصف السردي والحوار لإبراز الحدث، ومواقف الاستسلام والخنوع، لسلطة الاستلاب الخارجي أو الذاتي، وتصوير الواقع الاجتماعي في فضاءات المكان (القرية /المدينة/ أماكن العمل/ المنزل). كما يطرح الكاتب بعضَ النماذج المتخاذلة / المستسلمة لواقعها وهي تقابل النماذج المتمردة والرافضة. فالكاتب يقدم هذه النماذج مخترقاً كوامنها باستخدام الحوار، سواء على هيئة مونولوج يستبطن دواخل الشخصيات أو على هيئة سرد يعمق الأحداث،

(١) انشغال هذه الدراسة بالتركيز على السياقات المجتمعية ودورها الرئيس في تأثيرها على الذات صرفها عن تقانات القص الأخرى مما يتيح قيام دراسات أخر حرية بتناول هذه التقانات بصور أكثر شمولية.

وفي بعض النواحي يعمق الموقف القصصي.

ويتمثل في قصص المجموعة بساطة الطرح القصصي حتى تقارب الأحاديث الإنسانية فتحمل الهموم والمشاعر بلغة الحوار الذي غالبا ما يكون في الحقيقة بين النماذج الإنسانية. وفي بعض القصص نلاحظ خلو عنصري الزمان والمكان لكنها "تحوي قابلية التحقق ليس فنيا فقط بل وواقعيا وهذا من خصوصيات الفن الحقيقي".(١)

كما تحمل قصص المجموعة عناصر (الدهشة والمفاجأة) وتنمو الأحداث فيها باتساقات تجاه المشهد القصصي. وتنطوي بعض القصص على مشاهد متعددة لحدث نامٍ متطور كما في قصة (**الشقة الخامسة وصدأ اللون الرمادي**)، أو مشهد واحد تتعدد أحداثه وتتلاحق كما في قصة (**طيور الصريم**).

وتحفل قصصه بلغة شعرية في بعض النصوص ولغة تناصية – إن صح التعبير– كما يتجلى اهتمامه باللغة المتماسكة في ارتكازه على الجمل الفعلية التي تساير حركة الحدث للوصول إلى أعماق الذوات الإنسانية في لحظات ضعفها وتماهيها مع الاستلاب الممارس عليها. وتميل لغته إلى الدقة في التعبير والوصف مع ميله إلى الاستطراد حينا باعتماد المترادفات، وأسلوب التداعي الذي يتجلى في الفراغ العاطفي والمشاعر المكبوتة والخيالات الحلمية.

٢– السرد وفضاءات المكان:

يتميز المكان في بنية السرد القصصي باعتباره عنصرا من أهم عناصره البنائية، وتظهر وظيفته في تقديم الحدث وفق رؤية الكاتب الفنية والجمالية، وفي دلالته الاجتماعية المشكلة للأحداث ليكون المكان " الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر

(١) *البنى السردية، (مرجع سابق)*، ٢٣٧.

يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه". (١)

من هنا لم يكن فضاء المكان عابراً في هذه المجموعة؛ بل عمد الكاتب إلى توصيفه بدقة وتكثيفه في نسيج النص، بحيث يتماهى مع الزمان والشخصيات والأحداث، ويتجلى بصورة أوضح في قصصه التي اتخذت المكان إطارا لها ومن ذلك قصة (المواسم وطلعة الشميسي).

ومن خلال تحليل عدد من قصص المجموعة يتراءى حضور الفضاء المكاني في عدد من المحاور، منها: اختزال علاقة الإنسان بالمكان حتى التوحد به؛ وعلى وجه التحديد (تأتي القرية) التي تشكل الشخوص، وتختارها لتزج بها في دهاليز الواقع / الحاضر حينا، وفي الواقع / الماضي حينا آخر.

ومنها تجسيد رؤية الكاتب بطرح صور لتناقضات متعددة تمثل تجارب حياتية متنوعة يتشكل بعضها في المكان، مثل قصة (الشقة الخامسة)، وقصة (طيور الصريم)، وإن كانت تلتقي بعضها في ثيمة محددة رابطة لهذه التجارب تنداح في هذه الدراسة تحت الاستلاب المجتمعي وسياقاته. وهو يريد تسليط الضوء عليها من خلال الفضاء المكاني؛ فحيناً تبدو الشخصيات ذات هدوء وخواء في بعض النصوص، وفي أخرى تحمل عنفاً وألما تتفاعل في تأجيجه الشخصيات مع الأحداث المرسومة في عدد من الأماكن التي يهتم المؤلف بتصويرها وتحديد كينونتها، مثل القرية، رمال الدهناء، السيارة، المكتب، أماكن العمل. وقد تجتمع فضاءات المكان وتوصيفه بمهارة عالية كما في قصة (لذة الأمكنة).

إن الرؤى المكونة لشخصيات المجموعة تحمل تحولاتٍ اجتماعية مختلفة يحظى المكان وطبيعته بجزءٍ مهمٍ منها، كذلك يقدم دلالاتٍ موحية تتشكل من خلال عرضها معايشات الشخصيات لتوحي بمتناقضات الضجيج الداخلي، والصمت المحيط بها خاصة عند تصوير الفضاء المكاني.

(١) النصير، ياسين، *الرواية والمكان* (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٦)، ١٦-١٧.

ويعد فضاء القرية / الريف من المحاور الرئيسة للمكان في نصوص المجموعة، ويكشف في بعض تجلياته عن سلوك الشخصيات في توحدهم مع المكان من خلال تماهي هواجسهم ومشاعرهم وخيالاتهم؛ فتظهر الشخصيات متمسكة به حتى لو غادرته؛ بل إن البعض يتوق إلى العودة. ويتموّه في فضاءٍ يعبق بالإحساس العالي المستدعي للذاكرة لاسيما ذات الإحساس الجمعي، وهي تتمظهر في "الراوي العارف" المظهر للصور المتلاحقة للمكان في قصص المجموعة ليس في هيئة ذاتية التصور، بل في دلالات جمعية الوجود بشكل يتوافق مع الاستعادة السردية التي تبحث عن الهوية المعتدلة أو الوجه الحقيقي.(١)

ومن هنا كانت طبيعة المكان / الريف تتمظهر – بصورة أكبر- في العلاقات الإنسانية لساكني هذا الريف، والحالات النفسية المتأثرة بهيئته الخاصة به. ففي بعض النصوص نجده هو بطل النص تتنامى فيه الأحداث، وتدور فيه ممارسات الشخصيات داخل ذواتها وخارجها في تفاعلها مع الواقع المعيش فيه، نجد في بعضها عنفوان ومشاعر متأججة، وبعضها يميل إلى الرتابة والسكون.

إن تَجلي الريف في نصوص المجموعة يذكرنا بمقولة "جورج صاند" عندما رأت وجه الحياة تمضي وهي جالسة بجوار طريق أصفر رملي " أي شيء أجمل من الطريق؟ " إنها صورة ورمز لحياة نشطة."(٢)

وهذا يتمثل في قصة (طيور الصريم)(٣) حيث تتبدّى فيها الحياة النشطة في الريف حين تعلو قيمة العائلة وقيمة العمل في مواسم العطاء التي يتجلى فيها البذل على حساب التعب، فمهما أدت الصور السلبية التي قدم بها القصة في مواسم العمل **(ليست الثارة وحدها هي ما يسلب سواعد الرجال عنفوانها.. ولا الحِضارة ما**

(١) ينظر: عبد النبي، إشراق سامي، *السرد الاستعادي في رواية غراميات الأعشى لبدرية البشر* "مجلة الخليج العربي مج ٤٧، ع ٣-٤، كانون الأول لسنة ٢٠١٩"، ٩٠. (بتصرف)

(٢) باشلار، جاستون، *جماليات المكان*، ترجمة: غالب هلسا (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٤)، ٤١.

(٣) شحي، *حواف*، ٧١- ٧٤.

يجعل ظهور النساء تحدودب من حمول القصب، بل إن التعب المعتاد يتتابع كتتابع فصول السنة، فلا تكاد تلفظ سنة أنفاسها حتى تلد من رحمها أخرى بذات التعب).

ومع تداعيات مشاهد العمل الزراعي الجماعي الذي يقدمه الكاتب في تفصيلات في غاية الأهمية (بذر المزارع/ الحقول/ العصافير/ العذوق التي تنتظر القطاف/ أيام الحصاد/ السيول/ موعد الصريم/ الطيور المهاجرة/ نصب المزاويم)؛ مكونات بنائية ودلالية (مكانية وزمانية) عضدت صورة المكان المقدمة في هذا النص، فالقصة تقترب من تخوم الواقع بسرد الأحداث بواقعية لأن " المكان هو الذي يكسب القصة المتخيلة مظهر الحقيقة"، وجسدت مشاهد حية ومؤثرة فيها شيء من مظاهر الاستلاب استلاب الفرد تجاه المجموع، وتكالب السلطة على الذات (سلطة الأب/ العمل/ البيئة) بدءا من أوامر الأب التي تستلب من الأبناء لحظات الراحة (**نلبس حزننا المعتاد بسبب العناء الذي يلحق بنا وبالثيران التي تجر المحراث، فلا قيلولة ، ولا فيلولة، بل نهارات قيظ تقشعر له أبداننا، وتتفطر منه أقدامنا التي يحل شقوقها التراب)** لاشك أن صورة التعب جسدها في هذا المشهد المؤثر الذي يكشف عن قيمة مركزية مهمة وهي قيمة العمل الدؤوب مهما كان شاقا، وقدمها في النص في مشهد (صراع على الحياة لأجل الحياة)، لأن التراخي يؤدي للوقوع في براثن الجوع والحاجة.

ويجسد الكاتب تفاصيل وطأة العمل القاسي على النفس وعلى الجسد **(الاصابع الممزقة بفعل المناجل، والأرجل الدامية بسبب ملامسة جذوع الذرة الحادة المتشوقة لإدماء الأقدام الحافية التي لم تعرف الأحذية).**

استخدام الكاتب لهذه العبارات أدت إلى إدراج الحوار في السرد وملء الثغرة بينهما" والراوي في القصة هو المقدم للأحداث التي تكشف عن شمولية معرفته بالواقع المعاش فيها، وإن كان النص مشحونا في بعض مقاطعه بذاتية الراوي المهمشة والسلبية التي ارتبطت بالمكان فركز على تعميق ذاته المستلبة تحت سلطة الأب الحازمة **(يصدر أبي أوامره، كان أبي يمتلئ غيظا، يوسعنا لوما على تقصيرنا، أمي حذرته**

من غضب أبي)، ويتمظهر دور الراوي في القصة باستعمال ضمير المتكلم الجمعي دون المفرد الذي يقصره على السلطة الأعلى في النص وهي السلطة الأبوية القهرية.

ويلحظ على قصص المجموعة التي تدور أحداثها في فضاء القرية ارتباطها بثيمة العمل، وأثره في استلاب الذات، فقصة الثوب الرمادي كان العمل المضني سببا في استلاب أحلام العمر، وفي قصة (مؤنس) كان العمل من أسباب الموت غرقا في السيل، وفي قصة (عقاري) كان العمل من أجل المال ولو بالطرق الغير مشروعة؛ ولعل تقديم هذه الصور فيه إشارة إلى أهمية أن يتدارك الإنسان حقيقة وجوده في الإيمان المطلق بالقدر المكتوب، ثم السعي وسع الطاقة ولكن بعقلانية وتفكير في الأسباب والمصير. كما ترتبط القرية بمشاعر الفقد والحنين؛ "لأن كل الأماكن ما هي إلا لحظات هاربة تتجمع في بؤرة الذاكرة نستعيد منها ما كنا فيه وما حدث في هذه الأماكن، وكثيرا ما يلعب المتخيل دوره في تأطير المكان". (١)

في قصة (اغتيال الحب) تظهر القرية التي ابتعد عنها مخيرا، وحين اختار البعد أعاده الحنين، وإحساس الفقد الذي سيطر على وجدانه فلم يبق له إلا تهجي عبارات الشوق المدونة في أخاديد الأيام الغابرة!

كان ابتعاده اختيارا وكانت عودته اختيارا كذلك، غادرها شابا فتيا وعاد اليها وهو يقرأ في تجاعيد جبهته الدنو من النهاية، ويتجلى له ما تبقى بعد قصة حب مُغتالة فليس سوى (الوطن ذلك الحلم في تفكيره ماثل في قريته التي أبعدته بالحب، تدعوه للحب، يجمع أسماله ولسان حاله يقول (ومن الحب ما قتل) ليتعاطى العشق من جديد.. لكن في كنف القرية هذه المرة، يحضنها وتحضنه برغم رعشة قدميه، وجفاف ذاكرته من كل الأشياء إلا من اغتيال الحب على يد سحابة صيف).(٢)

وفي قصة (لذة الأمكنة)(٣) يتجلى السياق الاجتماعي الذي يربط المكان

(١) *تجليات روائية، (مرجع سابق)* ٢٢٧.
(٢) شحي، *حواف*، ٢٣.
(٣) المرجع السابق، ١١١– ١١٢.

بالمشاعر، فالحب يتجلى في زواياه ليشعر به، تجسده الحواس رؤية ورائحة وإحساس (**شعرتُ أنني عبرت من هنا قبل هذه المرة، للمكان ملامح أعرفها تماما، له رائحة دلفت إلى حاستي**) هذا الشعور ما يلبث أن ينقضه لشدة تأثير المكان المستلب (**لكني متأكد أن ذلك لم يحصل فالأمكنة ربما تشابهت في شكلها ورائحتها، أصابتني حسرة نغزت قلبي.. تساقطت دموعي، حالة أصبحت أعانيها طالما أرقتني بسبب كثرة ما أتذكر من مواقف وأمكنة**)

يبدو تأثير المكان متجليا في هذا النص، فهو بطل القصة والرابط بين شخصياتها، ويُسقط الراوي مشاعره وأحاسيسه على بعُدي المكان (الاجتماعي والنفسي) فيظهر تفصيلاته الاجتماعية في المكان العام بنطاقه الواسع والخاص بنطاقه المحدود (**مرت بنا المنازل والشوارع والحدائق ،مرّت الغرف والأجهزة والمخابز والمقابر، مرّت بنا السيارات والخيول والجسور والحواري، ومرت بنا صنوف الأطعمة والأشربة والفواكه والروائح، مرت المدن والوجوه والشتائم والمدائح**) أما الأثر النفسي يتجلى في قوله: (**كل شيء مر بنا ونحن في جدال ذهبت جميعها وبقي مكان واحد، ورائحة واحدة، كلما ذكرت أحدهما استدعى الآخر وتلبستني اللذة!**) هذا الجدال الذي أنهى مشاعر الحب الذي يُكنّه لابنة عمه سنوات برفضها لهذا الحب، تتجلى تأثيرات هذا المكان في اللاشيء، وتسرب المشاعر التي عاشها في قلبه، وقوة الاستلاب الذي مُورس عليه باختيار الرفض وتفضيل غيره عليه، (**لست من اخترته، سيطرت على المكان رائحة غبار الدهناء مخلوطة برائحة عطور ثمينة مجلوبة من شارع الثميري**) ذكره لسبب الرفض أراد به استشفاء قلبه، حيث أردف السبب والنتيجة ليظهر البعد الاجتماعي في جانبه العائلي الذي لا يمنح كل الاختيارات دوما (**أخذتني المفاجأة حين رأيت ذلك الشاب الوسيم الأنيق فغفرت لها رفضي لي، وباركت زواجهما، لكني لم أعد أراها أو أسمع عنها منذ ذلك اليوم.. نسيت ملامحها.. وبقيت لي لذة الأمكنة**) فأوصله لحالة تناقض شعوري واستلاب لحظي للذة التي كلما عاشها (**حالة أصبحت أعانيها طالما أرقتني بسب**

كثرة ما أتذكر من مواقف وأمكنة، لماذا هذه الدموع التي تجبرني أن أتوارى عن الناس؟) فالفضاء المكاني في نصوص المجموعة لاسيما المتعلق بفضاء القرية لا يشكل " بقعةً مادية فحسب، إنه تركيز عاطفي ومركز جذب أثيري، ومنهل للذاكرة، وامتداد للخيال، وهو ما يضفي الجمالية والألفة أو العكس، فهو استشفاف عاطفي أكثر من كونه قيمة مادية" (١)

ومما يمايز فضاءات المكان في نصوص المجموعة تلاشي ظهور المدينة أو الظهور الصامت لها. فلا تظهر إلا في هيئات محددة تُلمح مع شخصيات المدينة.

من هنا يتمظهر الفضاء المكاني – في بعض قصص المجموعة – متعاضدا مع الزمن والحدث والحوار، فالحدث ركيزة أساسية يجري فيه السرد بفاعلية تجليها الحكاية، ويبرز قدرة الكاتب في اقتناص كينونة الحدث التي "تخول للمكان أن يعرب عن فاعليته في توجيه حركة الشخصيات ومنح الأشياء فيه دلالات جديدة"(٢) واستخدام لغة حوارية كاشفة عن السياق الاجتماعي المشكل للاستلاب الواقع على الذات فرديا أو مجتمعيا.

(١) أبو ندى، وليد محمود، المكان في رواية البيارة الضائعة " مجلة الجامعة الإسلامية، مج١٩، ع١، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية- غزة، ٢٠١١"، ٩٣٢.

(٢) السلامي، عبد الدائم، *هندسة المكان الزائل في المتخيل الروائي* "المدن، جريدة الكترونية مستقلة ٢٠٠٥/٨/٢١، نقلا عن *استعادة السرد الروائي في رواية غراميات الأعشى*،٩١.

الخاتمة:

قاربنا في هذه الدراسة السياقات الاجتماعية ودورها في استلاب الذات في القصة القصيرة، في عددٍ من قصص مجموعة "حواف" للأديب إبراهيم شحبي، بآليات اعتمدت التحليل النقدي وفق منظور منهجي ارتكز على إجراءاتٍ تبنّت دراسةَ القصص لتقديم رؤية نقدية ذات أبعاد منهجية اجتماعية، ونفسية، وتأويلية، منطلقها الأساسي بيان أثر الاستلابات الذاتية والجمعية وتأثيرها النفسي والاجتماعي، وتمت معالجتها في الدراسة من خلال عناصر الشخصية والسرد والمكان، ثم حاولت الكشف عن أسبابها من خلال التحليل التأويلي للقصص، **وأفضت للنتائج التالية:**

١- ارتبط الاستلاب في القصة القصيرة – مدار الدراسة – بعدد من الصور المتشكلة في سياق القهر الاجتماعي، والإحباط، وفقد الثقة بالذات، والخضوع للآخرين، وسلب الرأي والكيان والذات الإنسانية المتأثرة به، والمؤثرة في نفسها وغيرها، في عدد من الصور التي أظهرتها الدراسة من خلال التحليل النصي لقصص المجموعة التي تشكلت بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا.

٢ – الكشف عن أثر السياق المجتمعي في جانبه الاستلابي، ودوره في تشكيل الشخصيات بالبحث في غورها الإنساني من خلال التأثر والتأثير، وانكشافات الاستلاب (الفردية-الجماعية).

٣ – تمظهَر الاستلاب في قصص المجموعة، فتجلى في العلاقات الإنسانية، وأنماط السلوك، والمجتمع وما فيه من علاقات ودلالات اجتماعية مُحِيلة إلى مضامين اجتماعية وإنسانية "ذات تشكيلات فنية قصصية حديثة"[(١)]، لمسناها في تجربة القاص إبراهيم شحبي ونصوصه بشكلٍ لافت.

٤ – أتت السياقات الاجتماعية في أنماط، تتمظهر في سمات وشخصيات

(١) *قضايا وهموم الحياة الاجتماعية في فن القصة الخليجية*، (مرجع سابق) ٤٥

القصص حيث تأسَّسَ بعضها على السردية الوامضة لها لحظة بداية وبنهاية مفتوحة؛ كما تتميز بتقاطعها مع أحداث مُعاشة، وهي مع عنصر المكان أكثر جلاءً وتمظهرا.

٥ – ظهر اعتماد الكاتب على التقانات الفنية التي قدمت البنية السردية من خلال عناصر بنائية متعددة منها عناصر داخلية وعناصر خارجية أطّرت فنه القصصي، وقد اقتصرت طبيعة الدراسة على العناصر الأقرب . من وجهة نظرها . والتي يتكئ عليها السياق الاجتماعي المؤطر للقيم وأسلوب الحياة وسلوكيات الأفراد فيه.

٦– تجلى السرد كتقانة بنائية له وظيفته الفنية والرؤيوية في بنية القص، باعتباره الأقرب في علاقته بالشخصيات، والأكثر إحاطة بالوقائع والأحداث التي يتكون منها فضاء القص في الخطاب السردي.

٧– ظهر المكان في القصص متعاضدا مع الحدث والشخصية، وكان أكثر فاعلية مع حركة الشخصيات التي تنامت في إطاره، كما تميز بالحضور الفاعل في بعض النصوص وضبابيته في بعضها.

٨ – برزت ظاهرة هامة تمثلت في الابتسار في الحوار، وإيجازه في بعض الأحداث، فغالب الحوارات خارجية تمتزج بوصف الشخصية أكثر من التعبير عنها، حيث تبرز تقانة "المونولوج" مع السارد الذاتي، أما "الحوار الخارجي" ذو الوصف العميق المبُدي للرأي وتحديد وجهة النظر، لا نجده كثيرا في قصص المجموعة، وربما هي تقانة تجريبية من الكاتب كونه لا يريد التعبير المباشر عن موقف أو معارضة أو التزام، فلم يقدم حواراً مركباً ، وهذا تعوزه الدراسة إلى أجناسية القصة والقصة القصيرة جدا، وربما لأن "الحوارَ المركب حوار عميق يستدعي الشرح والتأويل، ويعتمد الحجة والبرهان، ويهدف إلى

الإقناع، وإثبات وجهة نظر، –كونه . يبرز الحجة والأسلوب."[١]

٩ – إن بنية القصة لا تحتمل تجاوز هذه الحدود؛ فاكتفى السارد بالحوار الواصف للشخصية والمكان التي تناولتها الدراسة في السياقات الاجتماعية فحسب، ورصد المشاعر والأحاسيس في ضعفها الاستلابي، وإظهار مرآتها المنعكسة في عالم القصة؛ ولأن الحوار" أداة طيعة في رسم الشخصيات والكشف عن طبيعتها وموقعها فضلا عن شرح الأحداث وتطويرها "[٢]؛ مال الحوار واللغة في القصص–في معظمها – إلى الصور الشعرية والتناصات برؤى جمالية وذائقة فنية عالية.

١٠ – مالت القصص إلى إظهار الشخصيات في صورها الحياتية الاجتماعية في بيئتها الريفية أو المدنية ووقع فعل الاستلاب عليها، وكشفت الدراسة عن تأثيره في الأفكار والسلوك والممارسات، وأثره المنعكس على هذا المجتمع وأفراده.

وتأسيسا على ما سبق، يبقى في مكنون القصص بعض ما قيل والكثير مما لم يُفصح عنه، ومثل هذه الأعمال لاتزال حفيةً بالتناول، ولا تخضع لمقولة المقاربة الواحدة؛ بل هي قابلة لتعدد القراءات والمقاربات المنهجية المتباينة الأبعاد؛ للخروج بتفسيراتٍ مغايرة تمنح الأدب حياةً فوق حياة.

(١) الواحاتي، محمد رمضان، توظيف لغة الحوار في بنية الخطاب السردي، (كتاب منشورات المؤتمر الثاني للقصة، مصر، ٢٠١٤)، ص ٢٠٩.

(٢) إبراهيم، عبدالله، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٨.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، عبدالله، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١.

إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٦م.

أبو ن دى، وليد محمود، المكان في رواية البيارة الضائعة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ١٩، العدد١، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية– غزة، ٢٠١١م.

بن صالح، إبراهيم، الأقصوصة عند الدعجاني، تونس: دار محمد بن علي، ط١، ٢٠٠٥.

بو عزة، محمد، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٠م

باشلار، جاستون، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

جينيت، جيرار وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ت: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩م.

حافظ، صبري، الخصائص البنائية للأقصوصة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد ٢، العدد ٤، "يوليو–أغسطس– سبتمبر" ١٩٨٢م.

دواق، الحاج، التثاقف من مسلوبية الاحتواء إلى معقولية التعارف، مقال في كتاب جماعي (التثاقف في زمن العولمة) منشورات مخبر حوار الحضارات والعولمة، جامعة باتنة، ٢٠١١.

دناور، فطيم أحمد، الواقع الاجتماعي في قصص سهام العبودي، دراسة تحليلية، مجلة الآداب، المجلد ٣٢، العدد ١، جامعة الملك سعود، الرياض ٢٠٢٠م.

رضوان، عبدالله، البنى السردية، دراسة تطبيقية في القصة القصيرة، دروب للنشر والتوزيع–عمّان، الطبعة العربية ٢٠٠٩م.

سعادنة، جمال، العولمة وتوظيف الخطاب المرئي من تحييد الوعي إلى استلاب الهوية، مجلة الأثر، العدد، ٢٤/ مارس٢٠١٦م.

سليمان، نبيل، الكتابة والاستجابة، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط١– ٢٠٠٠م.

شحي، إبراهيم، حواف المجموعة الكاملة، منشورات نادي الباحة الأدبي، دار الانتشار العربي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٧م.

الصوفي، مصطفى محمد، *قضايا وهموم الحياة الاجتماعية في فن القصة الخليجية* "مجلة الجوبة، عدد ٤٦، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م.

عبدالجبار، فالح، الاستلاب، دار الفارابي، بيروت — لبنان، ط١، ٢٠١٨

عبد النبي، إشراق سامي، السرد الاستعادي في رواية غراميات الأعشى لبدرية البشر، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٧، العدد ٣–٤، كانون الأول لسنة ٢٠١٩م.

علي، عواد، خصوصية القصة القصيرة وموقعها في نظريات السرد، مجلة أفكار، عمان، العدد٢٨٠، أيار ٢٠١٢م.

الغامدي، حنان عبدالله، تحفيز الحلم في الرواية النسائية السعودية، دار الزيات للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٢٠م.

غريماس، آلجيرداس. ج.، جاك فونتيني، سيميائيات الأهواء، من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ترجمة وتعليق: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

الفيصل، سمر روحي، بناء الرواية العربية السورية ١٩٨٠ –١٩٩٠م، دراسة نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٥م.

قاسم، سيزا، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م.

كونيه، زكريا، تجليات الإبداع السردي، الانتشار العربي، بيروت، ط١– ٢٠١٨م.

مجاهد، فرج، معاناة النفس الإنسانية ما بين اللغة وتقنية القص– أقاصيص محمد كمال، مجلة القصة، القاهرة، العدد ١٢٧–٢٠١٦م.

محمد، حسين علي، في الأدب السعودي الحديث، دار النشر الدولي–الرياض،

ط٢، ٢٠٠٩م.

النعمان، أحمد بن علي، البنية السردية في قصص إبراهيم شحبي، مؤسسة الحازمي للنشر– السعودية، ط١، ٢٠١٩م.

النصير، ياسين، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١– ١٩٨٦م.

الهذلول، وفاء صالح، البناء الفني في القصة القصيرة عند محمد الشقحاء، جامعة الملك سعود،كرسي الأدب السعودي، الرياض، ١٤٣٥هـ

هينكل، روجر ب.، قراءة الرواية، ترجمة د. صلاح رزق، دار الآداب، ط١، ١٩٩٥م.

الواحاتي، محمد رمضان، توظيف لغة الحوار في بنية الخطاب السرد،كتاب منشورات المؤتمر الثاني للقصة، مصر،٢٠١٤م.

يوسف، شوقي بدر، تجليات روائية، دراسات في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٨م

Bibliography

A Critic Study, (in Arabic). Union of Arab Writers, Damascus, 1995.

ʿAbd al-Jabbār, Faleh, Alienation, (in Arabic). Dār Al- Fārābi, 1st Edition, 2018.

ʿAbd al-Nabi, Ishraq Sami, The Retrospective Narrative in the Romances of Al-A'sha by Badriya al-Bishr, (in Arabic). Arabian Gulf Magazine, Vol. 47, Issue 3-4, December 2019.

Abu Nada, Walid Mahmoud, The Place in the Lost Sinkhole, (in Arabic). Journal of the Islamic University, Volume 19, Issue 1, Faculty of Arts, Islamic University- Gaza, 2011.

Al-Faisal, Samar Rouhi, The Structure of the Syrian Arab Novel 1980-1990,

Al-Ghamidi, Hanan ʿAbdullah, Stimulating the Dream in the Saudi Women's Novel, (in Arabic). Al-Zayat House for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 2020.

Al-Huthloul, Wafa Saleh, The Artistic Structure in the Short Stories of Muhammad al-Shaqaha, (in Arabic). King Saud University, Chair of Saudi Literature,Riyadh, 1435 AH.

Ali, ʿAwad, The Specificity of the Short Story and its Position in Narrative Theories, (in Arabic). Afkār journal, Amman, Issue 280, May 2012.

Al-Numan, Ahmad Bin ʿAli, The Narrative Structure in the Stories of Ibrahim Shahbi, (in Arabic). Al-Hazmi Publishing Corporation, Saudi Arabia, 1st Edition, 2019.

Al-Nusair, Yasin, Novel and the Place, (in Arabic). House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition-1986.

Al-Soufi, Mustafa Muhammad, Social issues and concerns In art of the Gulf Story, (in Arabic). Al- Jawba Magazinn, Issue 46, ʿAbd al-Rahman Al- Sudairy Cultural, 2016.

Al-Wahāti, Muhammad Ramadan, Employing the Language of Dialogue in the Structure of Narrative Discourse, Book of Publications of the 2nd Conference of the Story, Egypt, 2014.

Bin Saleh, Ibrahim, Short Stories of Daʿjāni, (in Arabic). Tunisia: Dār Mohamed Ben Ali, 1st Edition, 2005.

Blacher, Justin, The Aesthetics of Place, (in Arabic). Translation: Ghaleb Halsa, University Institute for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1984.

Bou ʿAzza, Muhammad, Analysis of Narrative Text, Techniques and Concepts, (in Arabic). Divergence Publications, Arab Scientific Publishers, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 2010.

Danauer, Futtaim Ahmad, Social Reality in the Stories of Siham Al-ʿAboudi,An Analytical Study, (in Arabic). Journal of Arts, Volume 32, Issue 1, King Saud University, Riyadh 2020.

Dawaq, al-Hajj, Acculturation from Alienate Assimilation to Reasonable Acquaintance, Essay in a Collective Book (Acculturation in the Time of Globalization), (in Arabic). Publications of the Laboratory Research of Dialogue Between Civilizations and Globalization, University of Batna, 2011.

Greimas, Algirdas. J., Jacques Fontanille, The Semiotics of Passions: From States of Affairs to States of Feelings, (in Arabic). Translated and annotated by: Saʿīd Benkrad, United New Book House, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 2010.

Ḥāfiz, Sabrī, The Structural Characteristics of Short Stories, (in Arabic). Fusul Magazine, General Egyptian Book organization, Cairo, Volume 2, Issue 4, "July-August-September" 1982.

Ibrahim, ʿAbdullah, The Artistic Construction of War Narration in Iraq, A Study of Narrative and Structure Systems in the Iraqi Novel, (in Arabic). House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition.

Ismail, Izz al-Din, Literature and its Arts, (in Arabic). Dār al-Fikr al-ʿArabi, Cairo, 2nd Edition, 1976.

Jounet, Gérard et el., The Theory of Narrative from Point of View to Focalization, (in Arabic). Translated by: Naji Mustafa, Academic Dialogue Publications, Casablanca, 1st Edition, 1989.

Koneh, Zakaria, Manifestations of Narrative Creativity, (in Arabic). Al-Intishar Al-ʿArabi, Beirut, 1st Edition – 2018.

Muhammad, Husain ʿAli, In Modern Saudi Literature, (in Arabic). International Publishing House, Riyadh, 2nd Edition, 2009.

Mujāhid, Faraj, The Suffering of the Human Psyche Between Language and Storytelling Technique – Stories of Muhammad Kamal, (in Arabic). Al-Qissah Journal, Cairo, Issue 127-2016.

Qasim, Siza, The Structure of a Novel, A comparative study In the trilogy of Najib Mahfouz, (in Arabic). Egyptian General Book Authority, 2004.

Radwan, ʿAbdullah, Narrative Structures, An Applied Study in Short Stories, (in Arabic). Duroub for Publishing and Distribution-Amman, Arabic Edition, 2009.

Roger B. Henkle, Reading the Novel, (in Arabic). Translated by: Dr. Salah Rizk, Dār al-Adab, 1st Edition, 1995.

Saʿādinah, Jamal, Globalization and the Employment of Visual Discourse from Neutralizing Consciousness to Identity Dispossession, (in Arabic). Al-Athar Journal, Issue 24, March 2016.

Shahbi, Ibrahim, Edges (full collection), (in Arabic). Al-Baha Literary Club Publications, Dār Al-intishār Al-ʿArabi, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 2017.

Suleiman, Nabil, Writing and Response, (in Arabic). Publications of the Union of Arab Writers, 1st Edition, 2000.

Yousuf, Shawqi Badr, Narrative Manifestations, Studies in the Arabic Novel, (in Arabic). General Egyptian Book Organization, Cairo, 2018.

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 6 | Part : 1 | Sep - Dec 2022